بقية الله

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: 2000 ل.ل.

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير
ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة
DBOUK
International For Printing
& General Trading LTD

www.baqiatollah.org
E-mail: Infp@baqiatollah.org
Baqia@baqiatollah.org

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن

لبنان - بيروت - حارة حريك
شارع دكّاش - بناية الربيع - ط٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

مندوبا البحرين:
❖ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف - bintalhuda2003@hotmail.com
❖ دار العصمة - السنابس - نقال: ٠٠٩٧٣٣٩٢١٤٢١٩
فاكس: ٠٠٩٧٣١٧٧٩٥٠٢٥

المحتويات

أوّل الكلام: ثقافة العدوان... ورجال الله	٤
في رحاب بقيّة الله: المهّدون للمهديّ عجل الله فرجه	٦
نور روح الله: استعدَّ للوصال	١٠
روضة الوصال: بعيداً عن الأضواء	١٣
مع الإمام الخامنئي دام ظله: علي بلسان الصّادق عليه السلام	١٤
فقه الوليّ: من أحكام الصّوم	١٨
قرآنيّات: شغف علماء الشرق والغرب بالقرآن الكريم	٢٠
مناسبة:	
صوم الجوارح	٢٦
عمارة الرّوضة الحيدريّة	٣٠
سؤال وجواب	٣٤
عام النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله:	
قالوا في رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٥
أدب ولغة: نزيل العرش	٣٦
ملف العدد: تجليات الإنتصار.. إرادة الحياة	٣٨
ملحمة وادي الحجير	٣٩
من أسرار الإنتصار على جيش الأسطورة	٤٠
عوائل الشهداء: شهداؤنا وسام العزّة والإنتصار	٤٤
مريم البسّام فضل الله: الإعلام اللّبناني خلال العدوان	٤٨
الضّاحية الشّموس... مدينة تنبض تحت الرّكام	٥٢
أمراء الجنّة: شهداء في خلوة العشق	٥٨
جعبة مقاوم: لن نعود	٦٢
الكاتب حسن زعرور: نهاية الرحلة	٦٦
إعرف عدوّك: أعمدة إسرائيل السّبعة (٤)	٦٨
قضايا معاصرة: الحرب النّفسيّة: لبنان نموذجاً	٧٢
تربية: صفات المعلّم الناجح	٧٦
الصّحة والحياة: الوجبات الرّمضانيّة ما ينفع وما لا ينفع	٨٠
إنترنت: الأهل والأبناء: سياسة تصفّح آمن للإنترنت	٨٢
بأقلامكم	٨٥
المسابقة	٨٨
من هو؟	٩١
الواحة	٩٢
الكلمات المتقاطعة	٩٤
آخر الكلام	٩٦

ملف العدد ص: 38 - 52

تـجلّيـات الإنتصـار.. إرادة الحـياة

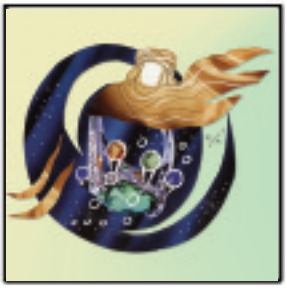

المهدون للمهدي عليه السلام ص ٤

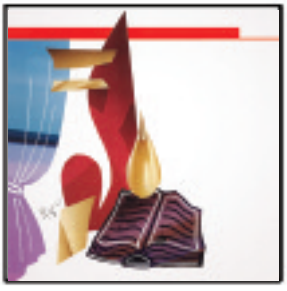

قرآنيات ص ٢٠

الروضة الحيدرية ص ٣٠

أمراء الجنة ص ٥٨

قضايا معاصرة ص ٧٢

تربية ص ٧٦

ثقافة العدوان... ورجال الله

رئيس التحرير

اندلعت الحرب في الثاني عشر من تموز ولم تنتهِ في الرابع عشر من آب.

لم تنتهِ الحرب.. توقف دوي المدافع، سكت أزيز الرصاص، ارتاحت الطائرات في مدارجها بعد أن أرخت أحمالها فوق البيوت الوادعة، موزعة أشلاءها على مساحة الوطن، ناشرة ذرات أبنائها فوق ترابه، ناثرة قطرات دمائهم في أفق الوجود.

لم تنتهِ الحرب... فها هي لغةٌ تبثّها ألسنة القادة الأغبياء كل يوم... كل ساعة عبر أثيرنا... توزعها أقلام اللاهثين على أسطر الصحف والمجلات، وعبر المناشير والبيانات.

لم تنتهِ الحرب.. فها هي أطنان من الكلمات المتّسقة تلوكها أفواه «النخب» والسياسيين والمرتعبين، اللاهثين والمتحمسين لفرض إرادة غير إرادة أبناء الأرض.

لم تنتهِ الحرب.. إنها ثقافة يحاول أصحابها أن يزرعوها حقداً وخوفاً ورعباً ويجهد روادها عبثاً، من أجل غرسها في العقول والقلوب، في النفوس والمشاعر.

لم تنتهِ الحرب.. إنها ثقافة.. إنها مشروع مربك يسعى أصحابه يائسين من أجل تنميقه وتوضيبه، يتكلفون في تزيينه وتجميله بحثاً عن صورة يقبلها أو ينخدع بها بسطاء العقول والسذّج.

لم تبدأ الحرب في الثاني عشر من تموز، ولم تنتهِ في الرابع عشر من آب..

ما جرى كان معركة كبرى في حرب استلاب الأمة، وفرض ثقافة الخنوع

والرعب، ثقافة الأسطورة المزيفة لكيان ادُّعي أن جيشه لا يقهر.. معركة أُريد لها تكريس مفهوم الاستكانة والاستسلام لإرادة هذا الكيان وأسياده.

خسرت إسرائيل وأمريكا الحرب، وخسر معهم كل المراهنين والمشاركين والداعمين والداعين لهم.. ولم يكن ينقصها سوى تلك الفتاوى البائسة الخارجة من زوايا التخلف ورُعناء ابتليت بهم الأمة، ولا تختلف عنها كثيراً تلك الكلمات الخارجة من فم يدعي أن الإسلام انتشر بالسيف والتصق اسمه بالحروب والعنف.

وما هذا الكلام سوى حلقات في سلسلة الحرب الوجودية لأميركا وإسرائيل على نبينا وديننا وشعبنا ووطننا الجريح.

لكن على المقلب الآخر، فإن هذه حربٌ لم تقصم ظهرنا، إنما قوّته، وجعلت القلوب أشد اتّقاداً بمشاعر الحماس والغضب، والنفوس أكثر اشتعالاً واندفاعاً، والصدور أقوى عزيمةً وقوة.

لم تنتهِ الحرب... بل فتحت بخواتيم معركتها آفاق العقول والألباب، ونفضت غباراً عشعش في نفوس العرب عقوداً متمادية، أيقنوا معها أن أسطورة الجيش الذي لا يقهر لم تكن أكثر من كذبة اصطنعها الأعداء وصدقناها، حتى غدت ثقافة تقتات عليها مخيلاتنا والأفكار.

إنها معادلة جديدة صنعها الأبطال الحسينيون الذين عمرت قلوبهم يقيناً بوعد اللَّه الصادق، لأنهم... رجال اللَّه ■

الممهّد للمهدي عجل الله فرجه الشريف

الشيخ نعيم قاسم

ذكرنا في الحلقة السابقة كثرة الفساد كمؤشر على قرب عصر الظهور، ونتحدث الآن عن الجهة الثانية التي ترتبط بالممهدين كمؤشر لازم لظهور الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف.

❖ الرايات السود

أبرز الروايات المتواترة، تلك التي تتحدث عن الرايات السود التي تخرج من خراسان، وهي رايات هدى، تقاتل أصحاب الضلالة، وتقدِّم التضحيات الكبيرة، وتخوض حروباً عدة أبرزها على أرض العراق في مواجهة السفياني الذي يسيء إلى الدين، ويعتمد الظلم والقتل منهجاً لمساره، ويعمل قائدها الأعلى وكل قادتها تحت لواء إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، فهم ناصرون للحق، صامدون في القتال، لا يخافون في الله لومة لائم، يتقدمون إلى الأمام ولا يتراجعون. نكتفي بروايتين للدلالة على المقصود:

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأنَّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم، فليبايعهم ولو حبواً على الثلج**»[1].

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «**تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي عجل الله فرجه الشريف، بُعث إليه بالبيعة**»[2].

كما ترى، فإنَّ العنوان البارز للرايات التي تخرج من خراسان هو الإيمان، وبيعة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، يحملون منهج الإسلام الأصيل، ويدافعون عنه، وهم يمثّلون الخط الرسالي الهادف الذي يمهّد لصاحب العصر والزمان. لذا فإنَّ نصرتهم، والسير على منهجهم، والبقاء في خطهم، مهما كانت الصعوبات، ولو حبواً على الثلج، إنما تدلُّ على مكانتهم من صاحب الأمر، ودورهم في التمهيد، ومحوريتهم في الاستقطاب لمصلحة الإسلام المحمدي الأصيل. وهم لا يكتفون برفع شعار البيعة لصاحب الزمان،

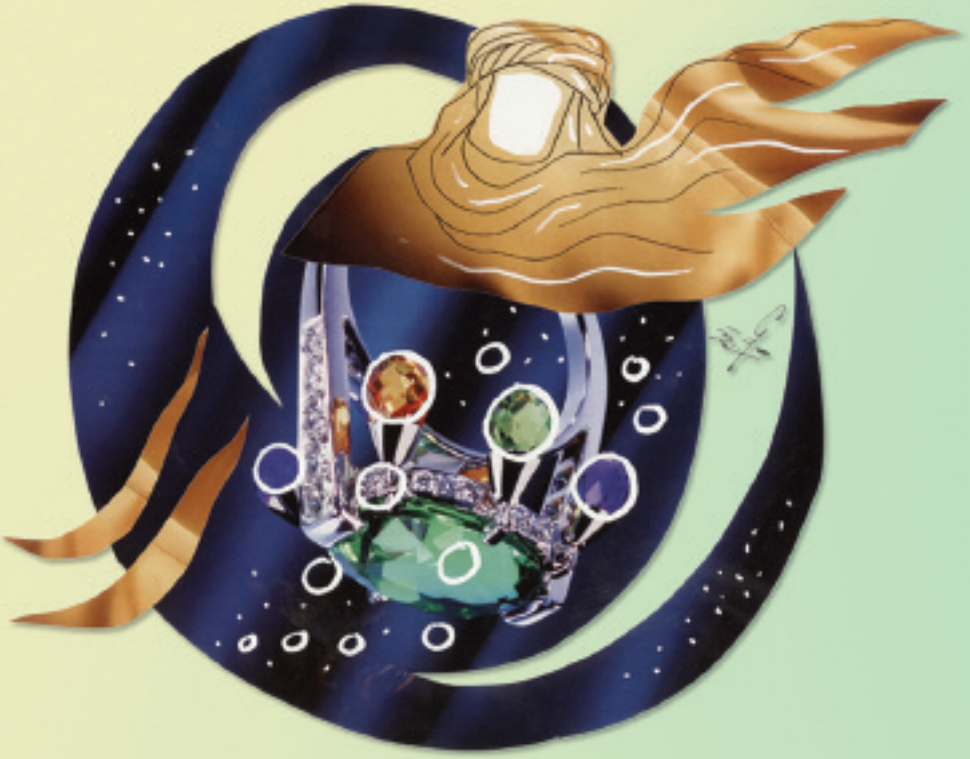

بل يصمدون أمام التحديات، كأنَّ قلوبهم زبر الحديد. وبسبب التطورات التي تحيط بالمنطقة يتجهون إلى الكوفة (العراق)، لنصرة المؤمنين ومواجهة الكافرين. وقد ورد في روايات أخرى مواجهتهم لجيش السفياني، ليكون بعد ذلك إعلان بيعتهم للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، حيث يكون ظهوره متجلياً، فيحصل اصطفاف أهل الإيمان حول قائدهم المنتظر، وأهل الكفر مع بعضهم، ليكون النصر النهائي بإقامة دولة العدل الإلهي على الأرض، بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

❖ إيران ومسيرة التمهيد

حاول العباسيون تطبيق روايات الرايات السود عليهم، بل ذُكر أنَّهم اختاروا السواد لذلك، لكنَّ مسارهم الإيماني لم يكن منسجماً مع مضمون الروايات التي تتحدث عن الإيمان والصلاح والنصرة للأئمة عليهم السلام، وقد مرَّ عصرهم وانتهى. فهل ينطبق الأمر على إيران الإسلام اليوم؟

إنَّ مسيرة إيران من انطلاقة الإمام المقدس الخميني قدس سره، وقيادة الخامنئي دام ظله، وتضحيات الشعب الإيراني، وثباته على الإسلام والحق، يجعل التماهي كبيراً جداً بين إيران وما ورد من روايات. وبما أن

مسيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه هي مسيرة الإسلام الأصيل، فإنَّ أي خطوة في هذا المجال تشكل عاملاً مساعداً من عوامل التمهيد، فكيف إذا كانت بحجم الثورة الإسلامية المباركة وما تركته من آثار وتداعيات على مستوى الأمة والعالم؟ وكيف إذا أدَّت إلى عودة الطرح الإسلامي إلى الحياة كمنافسٍ ومتصدٍّ وحاضرٍ في الساحة الدولية كقطب إيماني في مقابل أقطاب الكفر العالمي؟

إنَّ التطورات التي عصفت بمنطقتنا وأمتنا قد غيَّبت الدور الإسلامي عن الحكم والفاعلية، ليعود قوياً ويبدأ بالانتشار السريع مجدداً مع إيران الإسلام في الربع الأخير من القرن العشرين، وفي مرحلة انتشار الفساد العالمي في أعلى مراتب انحرافه، ليشكِّل هذا الحضور الإسلامي علامة فارقة ومميزة، تنبئ عن قرب الظهور المنسجم مع التمهيد والممهدين. هذا ما نأمله، بأن نكون في عصر الظهور، كأملٍ وإيمان بالمسار، والله أعلم.

فإذا ما أضفنا وجود المؤمنين الذين يلهجون بالظهور، ويجاهدون في سبيل الله تعالى لنصرة الحق وتحرير الأرض والإنسان، ويتحملون الضغوطات والمعاناة، ويرفعون راية الإسلام، ويعلنون ولاءهم المطلق لصاحب الأمر عجل الله فرجه، فإنَّ الصورة تقرِّبنا من عصر الظهور.

عن النبي صلى الله عليه وآله: «**يا علي، أعجب الناس إيماناً، وأعظمهم يقيناً، قومٌ يكونون في آخر الزمان، لم يروا النبي صلى الله عليه وآله، وحُجب عنهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض**»[٢].

إذاً نحن أمام مسارين: مسارٍ يمهد للإمام المنتظر عجل الله فرجه بحضور المؤمنين وزيادة شوكتهم، ومسارٍ يزيد وتيرة الانحراف إلى مداها الأقصى، بحيث يتحقق بوجودهما ما بشَّرت به الروايات عن اقتراب عصر الظهور.

إن التأكيد على نصرة الرايات السود ولو حبواً على الثلج دليل على دورها في التمهيد

❖ عدم الجزم في تطبيق الروايات

وردت أيضاً في الروايات تفاصيل أخرى في موضوعات مختلفة، هي أقرب إلى الصفات التي تحتمل معاني عدة، أو أنَّها تنطبق على أمور لا ندركها إلاَّ في وقتها الفعلي، أو أنَّها غير مؤكدة حيث لم يتم التدقيق فيها وفرز الصحيح من غيره بالنسبة لروايات الظهور، وبالتالي فلا يصح الجزم والقطع أو افتعال المطابقة

لبعض الأحداث. فمثلاً: من هو العبد الصالح شعيب بن صالح؟ وهل الاسم الحقيقي للسفياني عثمان بن عنبسة؟ وهل ترمز بعض مواقع الحروب أو الكنوز أو الأقوام إلى جهات نعرفها من دون تردد؟

لا مانع من الاستئناس ببعض التفاسير لهذه الأمور، لكنَّنا لا نستطيع الجزم بأنَّ فلاناً هو شعيب بن صالح، وفلاناً هو عثمان بن عنبسة... بل لا نحتاج إلى ذلك، على الرغم من رغبة الناس بالتوسع في التفاصيل، لأننا إذا جزمنا ببعض التطبيقات وتبيَّن خطأها، فإنَّها ستنعكس سلباً على من تعلَّق بها، فضلاً عن أن الروايات أبقت الأمور عامة بعناوينها ورموزها بهدف التركيز على أصل الظهور ومؤشرات عصره، وهو ما يمكن أن يطمئن إليه الإنسان من المؤشرات العامة.

علماً بأن تسارع الأحداث لن يترك مجالاً للانتظار الطويل عندما يحين وقت الظهور، فعن محمد بن الصامت، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام، قال: «**قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟**

فقال: بلى.

قلت: وما هي؟

قال: هلاك العباسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء.

فقلت: جُعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر.

فقال: لا، إنما هو كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً»[٤].

الروايات أبقت الأمور عامة بعناوينها بهدف التركيز على أصل الظهور ومؤشرات عصره

اليقين بالظهور فعل إيمان لا نحيد عنه، وترقُّب الظهور أملاً بالفرج عبادة، وأملنا كبير في أن نكون في عصر الظهور، ويكفينا أن نعيش الأمل لنحصل على بركات الحجة عجل الله فرجه الذي يرعانا في غيبته، هذا هو إيماننا، ودعاؤنا الدائم: اللهم عجل فرج وليك القائم، واجعلنا من أنصاره وأعوانه، والمستشهدين بين يديه ■

الهوامش:

(١) الأربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٢٧٣.
(٢) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص٤٥٢.
(٣) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٣٦٦.
(٤) النعماني، كتاب الغيبة، ص٢٦٢.

استعدّ للوصال

إن الإنسان إذا اقتنع بأن العبادة من الأمور الهامّة، وأنها أكثر أهمية بالنسبة إلى الأمور الأخرى، بل لا مجال للمقارنة بين العبادة والأمور الثانية الأخرى، لحافظ على أوقات العبادة وخصص لها وقتاً.

❖ المحافظة على أوقات الصلاة

وعلى أي حال لا بد للإنسان المتعبد من أن يوظف وقتاً للعبادة، وأن يحافظ على أوقات الصلاة التي هي أهمّ العبادات وأن يؤديها في وقت الفضيلة، ولا يختار لنفسه في تلك الأوقات عملاً آخر. وكما أنه يخصص وقتاً لكسب المال والجاه والدراسة والبحث، كذلك لا بد أيضاً من تخصيص وقت للعبادات، حتى يكون خالياً من أي عمل آخر، ويتيسّر له حضور القلب الذي هو بمثابة اللبّ والجوهر. ولكن إذا فرضنا أن شخصاً مثلي تكلّف في أداء صلاته، ورأى أن العبادة من الأمور الزائدة، لأجّل صلاته إلى آخر الوقت، ولأتى بها بكل فتور ونقص، لما يرى حين التهيؤ لأداء الصلاة من أن هناك أموراً أخرى في نظره أهمّ منها، وأنها تتزاحم مع هذه الأمور الهامة، فيفضّل غير الصلاة عليها. ومن المعلوم أن مثل هذه العبادة لا نورانية لها، بل تكون مثار سخط إلهي، وأنه مستخف بالصلاة ومتهاون في أمرها. أعوذ باللّه من الاستخفاف بالصلاة وعدم الاكتراث بها.

> من يأتِ بصلاته في آخر الوقت بكل فتور ونقص يرَ أن العبادة من الأمور الزائدة

❖ حضور القلب في العبادة

والأهم من تفريغ الوقت، تفريغ القلب، بل إن تفريغ الوقت مقدمة لتفريغ القلب أيضاً، وذلك لأن الإنسان لدى

اشتغاله بالعبادة، يجرّد نفسه من هموم الدنيا وأعمالها، وينقذ قلبه من الأوهام المتشتتة، والأمور المختلفة، ويفرغ فؤاده نهائياً، ويخلّصه مرّة واحدة للتوجه إلى العبادة والمناجاة مع الحق المتعالي. ولو لم يفرغ القلب من هذه الأمور، لما حصل لقلبه ولعبادته التفرغ. ولكن شقاءنا في أننا نترك كل أفكارنا المتشتتة، وأوهامنا المختلفة إلى وقت العبادة، وعندما نكبّر تكبيرة إحرام الصلاة، فكأننا فتحنا باب المتجر، أو دفتر الحساب، أو كتاب الدرس، ونرسل قلبنا للانصراف إلى أمور أخرى، ونغفل كلياً عن العمل العبادي، وعندما ننتبه للعبادة نجد أنفسنا في نهاية الصلاة!

وفي الحقيقة إنه لمن الفضيحة أمر هذه العبادة، ومما يبعث على الخجل أمر هذه المناجاة.

عزيزي: إجعل مناجاتك مع الحق سبحانه بمثابة التحدث مع إنسان بسيط من هؤلاء الناس؛ فإنك إذا تكلمت مع صديق، بل مع شخص غريب انصرف قلبك عن غيره، وتوجّهت بكل وجودك نحوه، أثناء التكلم معه، فلماذا إذا تكلمت وناجيت ولي النعم، ورب العالمين، غفلت عنه وانصرفت عنه إلى غيره؟ هل إن العباد يُقدَّرون أكثر من الذات المقدسة للحق؟ أو أن التكلم مع العباد أغلى من المناجاة مع قاضي الحاجات؟

❖ تدجين الخيال

نعم أنا وأنت، لا نعرف ما هي المناجاة مع الحق سبحانه. إننا نرى التكاليف الإلهية كلفة، وفرضاً علينا، ومن الواضح أنه متى ما أصبح شيء مّا حملاً ثقيلاً على الإنسان وعلى شؤون حياته، لما اعتبر عنده ذلك الشيء ذا بال وأهمية. إنه لا بد من إصلاح الينبوع، والعثور على الإيمان باللّه، وبكلمات أنبيائه حتى يتم إصلاح الأمور. إن كل تعاستنا من ضعف الإيمان ووهن اليقين. إن إيمان السيد ابن طاووس رضي اللّه عنه، يدفعه للاحتفال بيوم بلوغه، لأن الحق المتعال قد رخّص له بالمناجاة، وزيّنه بزينة التكليف والخطاب. فلاحظ بكل دقة أيّ قلب هذا الذي يحمل هذا القدر الكبير من النور والصفاء. إذا لم يكن عمل هذا السيد الجليل حجة عليك، فعمل سيد الموحدين (ع) وأولاده المعصومين (عليهم السلام) حجة عليك، فتأمل في حياتهم وكيفية عباداتهم ومناجاتهم، حيث كان لون وجه بعضهم يتغير لدى حلول وقت الصلاة، وتضطرب فرائصه خشية أن يخطئ في الواجب الإلهي، رغم أنهم كانوا معصومين.

اشتهر عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أن سهماً قد أصاب قدمه المباركة، فلم يستطع أن يتحمّل ألم انتزاعه من رجله، فقام وصلّى وفي أثناء اشتغاله بالصلاة، انتُزع السهم ولم ينتبه أصلاً.

وعلى أي حال إن تفريغ القلب من غير الحق يعدّ من الأمور المهمة، التي يجب على الإنسان أن يحققها مهما كلف الثمن، والسبيل إلى تحصيله ميسور وسهل، فمع قدر قليل من الانتباه والمراقبة نستطيع أن ننجزه ونحققه.

بالمراقبة يُدجَّن الخيال وتزول عنه حالة التشتت فينصرف للتوجه نحو العبادة

يجب على الإنسان الذي يريد السلوك إلى اللّه أن يتمكن من إمساك الخيال فترة من الزمان، وإلجامه عندما يريد أن يتحول من غصن إلى غصن آخر ويتشتت. وبعد مضي فترة من المراقبة، يُدَجَّن الخيال ويهدأ وتزول عنه حالة التشتت ويصير الخير من عادته. والخير عادة. فينصرف فارغ البال إلى التوجه نحو الحق والعبادة ■

بعيداً عن الأضواء

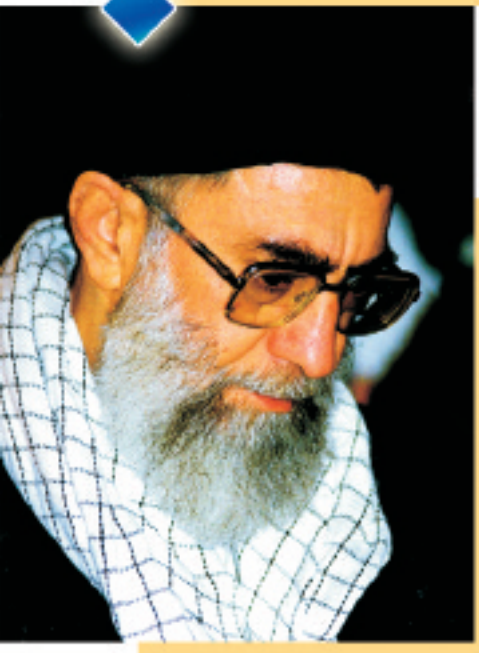

تخللت زيارة سماحة القائد إلى مدينة بندر عباس عام ١٩٩٥ ـ لحضور إحدى المناورات ـ جلسة مع مسؤولي الإدارات في تلك المحافظة.

إن سماحته ـ الذي ينكسر قلبه على الدوام لمعاناة الفقراء ـ توجّه إلى المسؤولين بالقول:

«أنتم الذين تنجزون أعمالاً مهمة، مثل إقامة السدود وتجهيز المعامل و...، ويُصار إلى تغطية إعلامية واسعة لهكذا إنجازات، لا بد لكم من أن تتابعوا في بعض الأوقات أعمالاً ـ بعيداً عن الاعلام والأضواء ـ ولكنها مهمة جداً.

إن هناك بعض الأفراد الذين يعيلون عدة عائلات، ولا يتمتعون بوضع مادي جيد، لا بدّ من أن تزوروهم بين حين وآخر وتحلّوا مشاكلهم.

هذه الأعمال باقية، ولَكَمْ تحفظ من عائلة».

إن الاهتمام العميق لسماحة القائد بهذه الأمور الدقيقة أمر جميل ومهم جداً، وهو درس لجميع المسؤولين في الوطن.

السيد ناصر عربها

مع الإمام الخامنئي

علي عليه السلام بلسان الصادق عليه السلام

❖ الاقتداء عملياً بأمير المؤمنين عليه السلام

إننا حينما ننظر من بعيد إلى الشخصيات بما اجتمع فيها من خصائص إيجابية، فإننا غالباً ما نثني عليها. ولكننا عند التطبيق العملي نقع في المحذور. وهذا واحد من عيوب أبناء البشر، ولو أن أهل الدنيا مالوا إلى مناصرة المظلوم الذي تجسّد في شخص أمير المؤمنين عليه السلام، وهبّوا لمناصرة الحقيقة التي تمثّلت فيه، ونهضوا لمقارعة الظلم كنهضته، واقتربوا عملياً ـ ولو خطوة واحدة نحو تلك الخصائص، على قدر تعاطفهم مع عدل وإنصاف وشجاعة أمير المؤمنين عليه السلام ـ لأصبحت الدنيا روضة. لكننا نحن بني الإنسان ـ من أمثالي ـ الذين نثني على أمير المؤمنين إلى هذا الحد، ليس من المؤكد أننا نثني في حياتنا اليومية وفي أحكامنا العادية على أحد الأعمال التي نثني عليها في شخصية أمير المؤمنين.

ولهذا فمن المناسب الاطلاع على التفاصيل الجزئية من خصائصه، بقدر الاطلاع على الجوانب المستخلصة من خصاله؛ كأن نطّلع على كيفية عدله، وكيف كانت عدالته التي نالت كل هذا الإطراء والثناء؟ وكيف كانت سيرته في الجانب العملي؟ ثم نحاول كخطوة لاحقة التقرّب منه في مجال الممارسة العملية. وهو أمر صحيح ويفضي إلى التكامل.

لا بدّ أنكم سمعتم ما ورد في بعض الروايات من أن أشخاصاً كانوا يأتون إلى الأئمة عليهم السلام ويقولون إننا شيعة لكم ـ كما ورد في رواية أن بعضهم جاءوا

إلى أمير المؤمنين عليه السلام نفسه وقالوا له ذلك ـ إلا أنّ الأئمة عليهم السلام ـ كما تفيد هذه الروايات ـ كانوا يستنكرون ذلك منهم، ويقولون لهم: وأين وجه الشبه بينكم وبين شيعتنا وموالينا؟.

❖ رواية «الارشاد» في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

وقع اختياري اليوم على رواية وردت في كتاب «الارشاد» للشيخ المفيد ، إلاّ أنني نقلت نصّها من كتاب «الأربعون حديثاً» لسماحة الإمام الخميني قدس سره.

لقد نظرت في الرواية، فوجدت أن كل فقرة في هذه الرواية تشير إلى بعد من أبعاد شخصية أمير المؤمنين، كزهده، وعبادته، والأبعاد الأخرى. فيمتدح الإمام الصادق عليه السلام ـ طبقاً للرواية ـ أمير المؤمنين هكذا:

«والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى إلى سبيله» أي إنه كان يتجنّب أكل الحرام، ويتجنب المال الحرام، ويتجنّب المنال الحرام. والمراد طبعاً هو الحرام الحقيقي وليس الحرام المنجز حكمه بالنسبة له؛ أي أنه كان يبتعد حتى عما كان فيه شبهة. وقد وضعوا أمامنا هذه الأمور كتعاليم ومثال عملي، والأهم من ذلك كمثال فكري. وأقرّ الإمام الصادق والإمام الباقر والإمام السجّاد عليهم السلام بأنهم لا يستطيعون العيش بالشكل الذي عاشه الإمام علي، فما بالك إذا وصل الدور لأناس من أمثالي؟ فتلك الحياة هي قمة الحياة والإمام يشير إلى تلك القمة، وهذا يعني أن الجميع يجب أن يسيروا في هذا الاتجاه.

لو أن أهل الدنيا اقتربوا عملياً نحو خصائص أمير المؤمنين عليه السلام لأصبحت الدنيا روضة

«وما عرض له أمران كلاهما لله رضاً إلاّ أخذ بأشدّهما عليه في بدنه». فإذا عرض له نوعان من الطعام كان يختار أدناهما، وإذا عرض له نوعان من الثياب كان يختار أردأهما، وإذا عرض له عملان كلاهما حلال كان يختار أصعبهما عليه. وهذا الكلام غير صادر من متحدث عادي، وإنما

المتحدث هنا ـ كما تشير الرواية ـ هو الإمام الصادق، أي إن كلامه في غاية الدقّة. إذاً من المهم جداً التشدد على الذات في الحياة الدنيا ومتاعها ونعيمها.

«وما نزلت برسول الله ﷺ نازلة قط إلاّ دعاه فقدّمه ثقة به». أي إن الرسول متى ما ألمّت به ملمة إلا وكان يستدعيه وينتدبه لها ويقدمه فيها.

وذلك أولاً: لعلمه بأنه قادر على أدائها على أحسن وجه.

وثانياً: إنه لم يكن يتمرّد على الأعمال العسيرة والمهام الشاقة.

وثالثاً: كان على استعداد للجهاد والبذل في سبيل الله. ففي «ليلة المبيت» مثلاً حين هاجر رسول الله سراً من مكة إلى المدينة، كان يجب أن يبيت أحد في سريره. وهناك قدّم الرسول علياً. وفي الحروب كان الرسول يقدّمه أيضاً. وفي جميع القضايا الأساسية والمهمّة التي كانت تعرض للرسول ﷺ كان يقدّم لها علياً ثقة منه به. والإنسان المسلم السائر على نهج علي، يجب أن يسير على هذا الخط، وأن يتقدّم إلى الأمام بأسرع ما يمكن.

ثم قال **«وما أطاق أحد عمل رسول الله ﷺ من هذه الأمّة غيره، وإن كان لا يعمل عمل إلا وكان وجهه بين الجنّة والنار»**. أي على الرغم من كل هذه الأعمال الإيمانية الكبرى كان سلوكه سلوك إنسان يعيش بين الخوف والرجاء؛ فهو كان يخشى الله وكأنه متأرجح بين الجنّة والنار **«يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه»**. وخلاصة هذا الكلام هي أنه على الرغم من كثرة جهاده وبذله وعبادته، إلاّ أنه لم يغتر بشيء من ذلك. في حين إذا صلّى أحدنا ركعتي نافلة وقرأ بضعة جمل من الأدعية، وأراق دمعتين، يغتر بعمله الضئيل هذا ويتفاخر ويتصور نفسه وكأنه أصبح (طاووس العلّيين). أما أمير المؤمنين فلم يغتر بكثرة عمله الصالح.

«ولقد أعتق من ماله ألف مملوك

البشرية اليوم بحاجة إلى الخصال التي كان أمير المؤمنين رافع لوائها لأنها لا تُبلى

في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كدّ بيديه ورشح منه جبينه» أي إن الأموال التي أنفقها على عتق أولئك المماليك لم يحصل عليها بالمجّان، وإنما حصل عليها بتعب يديه وعرق جبينه وبالعمل الشاق؛ سواء في عهد الرسول أم في فترة الخمسة والعشرين سنة، أم في عهد خلافته، إذ يستدل من بعض الآثار والدلائل أنه كان يعمل أيضاً في زمن خلافته؛ فكان يحفر القنوات ويحيي الأراضي ويزرعها ويحصل على المال من هذا الطريق ثم ينفقه في سبيل الله، فكان يشتري العبيد ويعتقهم، وأعتق على هذا المنوال ألف عبد.

«وأنه كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة». أي أن طعامه العادي الذي كان في داره هو الزيت والخل والتمر من الدرجة المتوسطة أو الرديئة، وكان طعامه يشبه الخبز واللبن أو الخبز والجبن في عرف مجتمعنا في الوقت الحاضر.

«وما كان لباسه إلاّ كرابيس، إذا فَضُل شيء عن يده دعا بالجلم فقصَّه». أي أنه لم يكن يرتضي لنفسه حتى الزيادة في الأكمام، وإذا زاد القماش عن ذلك دعا بمقصٍّ فقصه لكي يستخدم ذلك القماش في خياطة شيء آخر؛ لأن القماش كان قليلاً في ذلك العصر وكان الناس يواجهون مشكلة في الحصول عليه.

ثم تحدث بعد ذلك عن عبادته. فقد كان عليه السلام قمة الإسلام وأسوة للمسلمين.

❖ البشرية بحاجة إلى خصال أمير المؤمنين عليه السلام

علي الذي نعشقه أنا وأنت، وتعشقه الدنيا، ويكتب المسيحي كتاباً عنه انطلاقاً من عشقه له، ويثني عليه حتى من لا يلتزم عملياً بأحكام الدين، لماذا تنظر له عن بعد؟ اقترب منه وانظر إليه عن كثب.. البشرية اليوم بحاجة إلى الخصال التي كان أمير المؤمنين رافع لواءها؛ لإنّها خصال لا تبلى بتقدّم العلم والتكنولوجيا، ولا تندثر بظهور أنماط جديدة من الحياة. فالعدالة لا تبلى، والإنصاف لا يبلى، والدعوة إلى الحق لا تبلى، ومقارعة الغطرسة والتجبّر لا تبلى، وارتباط القلب بالله لا يبلى، لأن هذه الخصال ثابتة في فطرة الإنسان على امتداد التاريخ. وقد كان أمير المؤمنين رافعاً لواء هذه الخصال ■

من أحكام الصوم

الشيخ علي حجازي

❖ وجوب الصوم

. شرائط وجوب الصوم:

يجب الصوم من طلوع الفجر الصادق حتّى غروب الشمس. ويُعرف الغروب بزوال الحمرة المشرقيّة. ويشترط في وجوب الصوم سبعة شروط مجتمعة؛ بحيث لو اختلّ منها شرط أو أكثر سقط وجوب الصوم. وهذه الشروط هي:

الأوّل: البلوغ. **الثاني:** العقل (أي: عدم الجنون). **الثالث:** عدم السفر. **الرابع:** عدم المرض، فمن كان مريضاً يضرّه الصوم لا يجب عليه الصوم. **الخامس:** عدم الإغماء، فمن أُغمي عليه قبل طلوع الفجر، ولم يكن قد نوى الصوم، ثمّ أفاق بعد الفجر لا يجب عليه الصوم. **السادس والسابع:** الخلوّ من الحيض والنفاس.

❖ يوم الشكّ

أ. يوم الشكّ:

يوم الشكّ هو اليوم الذي يكون بعد التاسع والعشرين من شعبان (أو من أيّ شهر قمريّ) فيتردّد بين كونه آخر شهر شعبان أو أوّل شهر رمضان المبارك.

ب. صوم يوم الشكّ:

لا يجب الصوم في يوم الشكّ المردّد بين آخر شعبان وبداية شهر رمضان.

ج. نيّة صوم يوم الشكّ:

لا يجوز صوم يوم الشكّ على أنّه من شهر رمضان، فمن صامه بهذه النيّة بطل صومه حتّى لو انكشف أنّه من شهر رمضان. نعم يجوز ويصحّ صومه بنيّة شعبان، فإن ثبت أنّه من شهر رمضان يصحّ من شهر رمضان.

ويجوز ويصحّ صوم يوم الشكّ بنيّة الترديد، بمعنى أن ينوي صوم هذا اليوم من شعبان إن كان من شعبان، ومن شهر رمضان إن كان من شهر رمضان.

❖ المفطرات

المفطرات عشرة، وهي:

الأوّل والثاني: تعمّد الأكل والشرب. وأمّا من أكل أو شرب وكان ناسياً للصوم صحّ صومه في جميع أقسام الصوم (حتى المستحبّ).

الثالث: تعمّد العلاقة الزوجيّة الخاصّة.

الرابع: تعمّد إنزال ماء الرجل.

الخامس: تعمّد الكذب على اللّه، أو رسوله صلى الله عليه وآله، أو أحد الأئمة عليهم السلام، والأحوط وجوباً إلحاق سائر الأنبياء والأوصياء والسيدة الزهراء عليها السلام بهم. والكذب هو أن يُنسب حديث لأحدٍ ممّن ذُكر والصائم يعلم أنّ المنسوب إليه لم يقله.

ـ وأمّا مع عدم تعمّد الكذب فلا يبطل الصوم، كمن قال حديثاً يعتقد أنّه من اللّه أو الرسول صلى الله عليه وآله أو غيرهما، ثمّ اكتشف أنّه كذب فلا يبطل الصوم.

السادس: تعمّد إيصال الغبار الغليظ إلى جوف الحلق. وأمّا إيصال الدخان الغليظ أو البخار الغليظ فلا يُبطل الصوم. ولكن الأحوط وجوباً ترك تعمّد شرب السجائر ونحوها.

السابع: تعمّد رمس الرأس في الماء على الأحوط وجوباً.

الثامن: تعمّد البقاء على الجنابة حتّى يطلع الفجر في شهر رمضان وقضائه ـ فقط ـ وفي غيرهما من أقسام الصوم لا يضرّ البقاء على الجنابة إلى الفجر.

التاسع: تعمّد الاحتقان بالمائع. وأمّا الاحتقان بالجامد (كالتحميلة) فلا يُبطل الصوم.

العاشر: تعمّد القيء.

❖ مسائل متفرّقة للصائم:

أ. إبرة الدواء في العضل لا تُبطل الصوم.

ب ـ الأحوط وجوباً اجتناب إبرة الدواء في الوريد.

ج . الأحوط وجوباً اجتناب إبرة الغذاء وإبرة المصل.

د . القطرة في الأذن والعين لا تُبطل الصوم.

هـ . تعمّد القطرة في الفم والأنف يبطل الصوم.

و ـ طسّاسة الربو تُبطل الصوم على الأحوط وجوباً.

ز. إذا تمضمض الصائم للوضوء أو لغيره، فدخل الماء إلى جوفه عن غير قصد لا يبطل صومه.

ح . يجوز للصائم أمور، منها: مصّ الخاتم أو الحصى، ومضغ الطعام للطفل أو للعصفور... بدون تعمّد الابتلاع، ويجوز ذوق المرق دون ابتلاع، ومضغ العلك الخالي عن أيّ مادّة قابلة للبلع. ويجوز قلع الضرس أو السن حتى لو خرج منه الدم مع عدم الابتلاع. ويجوز المضمضة بما له طعم كالجلاّب مع بصقه وعدم ابتلاعه، حتى لو شعر بطعم الجلاّب أو غيره ■

الشيخ حسين كوراني

شغف علماء الشرق والغرب بالقرآن الكريم

ورد في الحديث الشريف أن: «القرآن ربيع القلوب»، وورد في حديث شريف آخر: «شهر رمضان ربيع القرآن».

كان القرآن الكريم منذ أن نطق به اللسان الشريف للرسول الأكرم ا مهوى قلوب أهل اللغة والبيان، ورواد البلاغة والفصاحة. ولم يقتصر تأثيره على هؤلاء، ولا من هذه الجهة فقط، إنما غرس القرآن الكريم في قلوب كل المتدبرين من قارئيه مضامين قيمية وإنسانية طلب اللّه سبحانه حصولها كنتائج للمتدبرين، وكأهداف للتنزيل. ولم يكن هذا الأثر قاصراً على علماء العربية، ولا على المستعربين فقط، إنما شمل كل من اطلع عليه من أصحاب الألسنة المختلفة.

وأكثر من هذا شغل هذا الكتاب العزيز الكثيرين من أساطين العلماء في الشرق والغرب.

وباعتبار أن ربيع القرآن شهر رمضان، نقدم لقرائنا الأعزاء عيّنات من بعض علماء الشرق والغرب ممن كان لهم تأثر بيّن بهذا الكتاب الشريف:

غوته والتأمل في كتاب الله

بدأ اهتمام غوته الحقيقي بالاسلام على أثر التقائه بالمفكر «هردر»، حينما كان غوته قد تجاوز العشرين من العمر، وقد عكف على قراءة القرآن الكريم، حيث ترجم آيات منه، هي الآيات من٧٤ الى٧٩ من سورة الانعام.

وبحث غوته عن الانسان المثالي، النموذج، في التأريخ فوجد مثله الاعلى لهذا الانسان في شخصية النبي محمدﷺ، وقد درس سيرته دراسة عميقة وواجه كلَّ من كان يروج عن

النبي محمد ﷺ الأكاذيب والتخرصات.

وعلى العموم، تأمل غوته القرآن وكان تأمله طويلاً وأدخل منه في ديوانه الشيء الكثير، حيث يقول في إحدى قصائده:

«لقد جعل الله لكم النجوم زينة تتمتعون بها عندما تنظرون فوقكم الى السماء».

ومن الواضح ان وراء هذه الأبيات المغزى الذي تحمله الآية الكريمة **﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر، وقد فصلنا الآيات لقوم يعلمون﴾** (الانعام: ٩٧).

وفي قصيدة أخرى تحت عنوان (طلاسم) يقول غوته:

لله المشرق
ولله المغرب
هو الواحد الأحد العادل
يأمر بالعدل
فتهجدوا بهذا الإسم من أسمائه الحسنى
وارفعوه مكاناً عالياً آمين
يريد الغبي أن يضلني
ولكنك يا ربي تهديني
فأسألك لي سواء السبيل
فأحمد الله في العسر
وأحمد الله عندما
يجعل بعد العسر اليسر.

يحاول غوته في هذه الأبيات أن يستشف الألفاظ القرآنية التي لم يطلع عليها في لغتها الاصلية ولكنها تجول في خاطره من خلال الترجمات، ويتضح أيضاً من خلال هذه الأبيات أنها متأثرة بالآية الكريمة:

«قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

ومن اللافت للنظر أن معرفة غوته بالقرآن وصلت إلى الحد الذي جعله يدخل فيما يشبه الحوار مع المسلمين حول القرآن ونزوله، فصاغ ذلك في قصائد، فهو يقول في

قصيدة أخرى.

كان الناس عندما يتلون القرآن
يذكرون السورة والآية
وكان كل مسلم يحس
بما ينبغي له أن يحس به
من السكينة والمهابة في ضميره
ومن الواضح أن غوته كان مطلعاً على القرآن الكريم والثقافة الإسلامية ومتأثراً بها لذلك قال عبارته في الديوان المسمى بالديوان الشرقي للشاعر الغربي:

«إذا كان الإسلام يعني الاستسلام لله فإننا جميعاً نعيش ونموت على الإسلام».

بوشكين والاقتباس من الآيات القرآنية

يعد الكسندر بوشكين من أكبر شعراء روسيا ومن أكثر أدبائها حباً للشرق الإسلامي وتأثراً به حضارياً وروحياً، وقد درس القرآن الكريم في ترجمته الروسية الصادرة سنة١٧٩٠م، وصدرت بعد ذلك قصيدته الطويلة «قبسات من القرآن» المكونة من ١٧٤ شطراً في عام ١٨٢٤م.

قام بوشكين بنقل بعض المواضيع الإنسانية العظيمة التي يزخر بها القرآن، ليطرحها شعراً.

يستهل بوشكين القصيدة الأولى باقتباس القسم القرآني المميز للعديد من الآيات القرآنية الكريمة﴿والشفع، والنجم﴾ ثم يلي هذا القسم مقطع يستلهم من سورة الضحى وصف معاناة الرسول ﷺ حين فتر الوحي وأحزنه ذلك، كما في الآيات ﴿والضحى ❖ والليل إذا سجى ❖ ما ودعك ربك وما قلى﴾[٤]:

«لا أقسم بالشفع والوتر
وأقسم بالسيف وبمعركة الحق
وأقسم بالنجم والصباح وأقسم
بصلاة العشاء، لا لم أودعك»

وينظم بوشكين من معاني الآية(٤٠) من سورة التوبة، المقطع الثاني من القصيدة الأولى، ثم يعود لاستلهام سورة الضحى في ختام القصيدة:

«فأما اليتيم فلا تقهر»
أحب اليتامى، وقرآني
وبشر المخلوقات المهتزة.

وتعكس القصيدة الثانية تأثر بوشكين بالآيات القرآنية التي تدعو إلى آداب الحجاب ونبذ التبرج، والتي تعلي من عفة زوجات الرسول ﷺ ونزولهن

عن الرغبة في التزين والحياة الدنيا مقابل البقاء مع الرسول ﷺ.. وبخاصة الآيتين الكريمتين (٣٢ ـ ٣٣) من سورة الأحزاب، وكذلك الآية (٥٣) من سورة الاحزاب.

بحيث يقتبس بوشكين هذا المضمون في صورته الشعرية على النحو التالي:

«ايه يا زوجات الرسول الطاهرات
إنكن تختلفن عن كل الزوجات
فحتى طيف الرذيلة مفزع لكنّ
في الظل العذب للسكينة
عشن في عفاف فقد علق بكن
حجاب الشابة العذراء
حافظن على قلوب وفية
من أجل هناء الشرعيين والخجلى،
ونظرة الكفار الماكرة
لا تجعلنها تبصر وجوهكن
أما أنتم يا ضيوف محمد
وأنتم تتقاطرون إلى أمسياته
احذروا فبهرجة الدنيا
تكدر رسولنا

فهو لا يحب الثرثارين
وانحنوا في أدب
لزوجاته الشابات المحكومات بالعفة».

ويبدو استلهام بوشكين لمعاني هذه الآيات من سورة الأحزاب متجاوباً مع نفوره الشخصي من بهرجة النساء في الطبقة الارستقراطية وخروجهن عن الاحتشام، وافتقاد البعض منهن لمعنى الوفاء والاخلاق للزوج والأسرة، كما تعكس انجذاب بوشكين للنموذج الإسلامي في العفة والوفاء. وتعكس القصيدة الثالثة تأثر بوشكين بمعاني الآيات القرآنية التي تدعو الى التواضع واحترام كرامة الإنسان بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية، وكذلك الآيات التي تقرن الدعوة بالموعظة الحسنة، وأيضاً الآيات التي تحض على التفكير بدلائل القدرة الإلهية وزوال متع الحياة الدنيا والتذكرة بأهوال القيامة.

وفي القصيدة الرابعة تستوقف بوشكين الآية (٣٠) من سورة النور: «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة» فيكتب:

لقد أضاءت الشمس في الكون
وأضاءت أيضاً السماء والأرض
مثل نبتة كتان تمتلئ بالزيت
تضيء في مصباح بلوري
صلِّ للخالق فهو القادر
فهو يحكم الريح في يوم قائظ
ويرسل السحب إلى السماء
ويهب الأرض ظل الأشجار
إنه الرحيم، قد كشف
لمحمد القرآن الساطع
فلنَنْسَبْ نحن أيضاً نحو النور
ولتسقط الغشاوة عن الأعين

بعد قيامه بمقارنة بين الكتب السماوية الثلاثة أثبت بوكاي أن مسلمات العلم لا تتصادم مع النصوص القرآنية

ولو تصفحنا مجموعة مؤلفات بوشكين الشعرية لوجدنا أنه يشير إلى الإسلام والمسلمين باحترام في العديد من قصائده، بالإضافة إلى احترامه وتبجيله للقرآن الكريم والنبي محمد ﷺ.

* آنا ماري شيميل والتعلق بالقرآن

اما المفكرة المعاصرة (آنا ماري شيميل) فقد تعلقت بالقرآن ومفاهيمه تعلقاً شديداً، فهي تقول: «إن أثر القرآن يظهر في المجتمع الإسلامي ليس من النواحي الدينية والاجتماعية فحسب بل أيضاً في العلوم والفنون واللغة العربية نفسها. وإن من مظاهر قوة اللغة العربية أن المشتغلين بعلوم الدين من المسلمين من الأجناس كافة من غير العرب إنما يتفاهمون فيما بينهم عن علوم الدين باللغة العربية».

وفي وصفها لصحة البيان عن القرآن الكريم تقول:

إن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للنبي محمد ﷺ والدليل القاطع على نبوته وأنه رسالة الله إلى الناس كافة وأن القرآن هو المهيمن على ما سلفه من الكتب المنزلة من الله على الأنبياء والرسل وأنه يخاطب العقل والضمير والوجدان.

* موريس بوكاي: مسلَّمات العلم والقرآن

قليل من الناس مطلع على أفكار العالم الفرنسي موريس بوكاي الذي قدم إلى الإنسانية قاطبة تجربته الرائعة في المقارنة بين الكتب السماوية الثلاثة: التوراة والانجيل والقرآن على ضوء العلم.

فما قام به موريس بوكاي من مقارنة بين الكتب الثلاثة إنجاز كبير حيث أثبت بها أن مسلمات العلم وبديهياته ليس فيها ما يصادم النصوص القرآنية، وهي دليل صحتها ونقائها، وأن تلك المسلمات والبديهيات تناقضها معظم نصوص الكتابين الآخرين، بسبب ما أصاب العهدين القديم والحديث من عبث ودس وتحريف مقصود أملته أهواء الحاخامات واليهود والقساوسة والرهبان والنصارى ■

الهوامش:

(١) مستشرقون ألمان أنصفوا الاسلام، رجاء الصعبي، السعودية.
(٢) أعمال بوشكين، دار التقدم، موسكو ١٩٩٤م.
(٣) الكلاسيكيون الروس والادب العربي، د. محمد يونس، دار آفاق عربية.
(٤) مؤثرات عربية واسلامية في الادب الروسي، د. مكارم الغمري، عالم المعرفة، الكويت.
(٥) مدخل الى الادب الروسي، د. حياة شرارة، بيروت.
(٦) أثر القرآن والسيرة في شعر بوشكين، حسين علاوي، مجلة المجتمع، العدد ١٤٤٣.

صوم الجوارح

الشيخ حسين الخشن

ينقسم الصوم إلى ثلاث مراتب:

الأول: صوم العموم أو صوم أهل الشريعة.

الثاني: صوم الخصوص، أو صوم أهل الطريقة.

الثالث: صوم خصوص الخصوص، أو صوم أهل الحقيقة.

أما الأول: صوم العموم، أو صوم أهل الشريعة: فهو عبارة عن الإمساك عن الطعام والشراب والجماع وغيرها من المفطرات المذكورة في الكتب الفقهية. وهذه المرتبة لا تفيد أكثر من سقوط الواجب والخلاص من العذاب. وهذه المرتبة ليست هي المطلوبة بحدّ ذاتها، بل هي مقدمة لمراتب أُخر.

أما الثاني: صوم الخصوص، أو صوم أهل الطريقة، فهو بالإضافة إلى ما ذكر ـ في صوم العموم ـ إمساك نشأة الظاهر أو القوى الظاهرة، وإمساك نشأة الباطن أو القوى الباطنة أيضاً.

أما الثالث: فهو عبارة عن الإمساكين المتقدمين بالإضافة إلى إمساك الصائم عن مشاهدة غير الحق تعالى.

والكلام في هذا البحث سيقتصر على المرتبة الثانية بقسمها الأول.

❖ إمساك نشأة الظاهر أو القوى الظاهرة:

❖ إمساك الأذن

إمساك الأذن عن الإستماع لكل ما حرّمه الله تعالى من غيبة، ونميمة، وغناء، واستماع كلام أهل الضلال الذي يكون سبباً للإنحراف عن طريق الحق والصراط المستقيم: قال تعالى: **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾** (الأنعام: ٦٨).

وقال تعالى: **﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾** (القصص: ٥٥).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: **«وأما حق السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً، فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر، ولا قوة إلا بالله»**[1].

❖ إمساك العين

وأما إمساك العين: فهو إمساك عن مشاهدة المحرمات والمنهيّات مطلقاً،

وإلى هذا المعنى أشار الحق في قوله: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ (النور: ٣٠). لأن غض الأبصار لازم لحفظ الفروج في الأغلب، لأن من لم يشاهد الشيء لم تطلب نفسه منه، ولا يكون له ميل له...

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «وأما حق بصرك فغضّه عمّا لا يحلّ لك وترك ابتذاله إلاّ لموضع عبرة تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً، فإن البصر باب الإعتبار»[٢].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله، أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه»[٣].

❖ إمساك اللسان

وأما إمساك اللسان فعن الغيبة، والنميمة، والمراء، والجدال، والسخرية، والكذب، وإفشاء السر، وعن كل ما يخالف رضا الله تعالى، بل وعن فضول الكلام أيضاً.

يقول العلامة النراقي: «اعلم أن أكثر ما تقدّم من الرذائل المذكورة في هذا المقام: من الكذب، والغيبة، والبهتان، والشماتة، والسخرية، والمزاح، وغيرها، وفي المقام الثالث، أعني التكلم بما لا يعني، والفضول، والخوض في الباطل، من آفات اللسان وهو أضرُّ الجوارح بالإنسان، وأعظمها هلاكاً له، وآفاته أكثر من آفات سائر الأعضاء...

والسر فيه ـ كما قيل ـ أنه من نعم الله العظيمة، ولطائف صنعه الغريبة، فإنه وإن كان صغيراً حجمه، عظيماً طاعته وجرمه، إذ لا يتبيّن الإيمان والكفر إلا بشهادته، ولا يهتدي إلى شيء من أمور النشأتين إلا بدلالته...»[٤].

والآيات والأخبار الواردة في ذمه، وفي كثرة آفاته، وفي الأمر بمحافظته والتحذير عنه كثيرة، منها:

قوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ (ق: ١٨).

وقوله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ (النساء: ١١٤).

وعن رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»[٥].

وعنه ﷺ أيضاً: «يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح: فيقول: أي رب! عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول له: خرجت منك كلمة بلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسفك بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزتي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من جوارحك»[٦].

غض الأبصار لازم لحفظ الفروج لأن من لم يشاهد الشيء لم تطلب نفسه منه

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: **«وأما حق اللسان فإكرامه عن الخنى، وتعويده على الخير، وحملُه على الآداب، وإجمامه إلا لوضع الحاجة والمنفعة، للدين والدنيا، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها، وبعد شاهد العقل والنقل والدليل عليه، وتزيّن العاقل بعقله حُسْنُ سيرته في لسانه، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»**[٧].

❖ إمساك البطن

وأما إمساك البطن فعن أكل الحرام، بل عن المشتبهات أيضاً، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «وأما حق بطنك، فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير، وأن تقتصد له في الحلال، ولا تخرجه من حدّ التقويّة إلى حدّ التهوين وذهاب المروّة، وضبطه إذا همّ بالجوع والظمأ، فإن الشبع المنتهي بصاحبه إلى التخم مكسلةٌ ومشبطة ومقطعة عن كل برٍّ وكرم. وإنّ الري المنتهي بصاحبه إلى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروة»[٨].

❖ إمساك الفرج

وإمساك الفرج عما لا يحلّ له، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «أما حق فرجك، فحفظه عما لا يحلّ لك، والإستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان، وكثرة ذكر الموت، والتهدّد لنفسك بالله، والتخويف لها به. وبالله العصمة والتأييد، ولا حول ولا قوة إلا به»[٩].

❖ إمساك اليد

وأما «إمساك اليد» فعن تناول المحرمات كالسرقة، ومصافحة النساء المحرمات عليه، واستعمالها في البطش، والجور، والظلم، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: «أما حقّ يدك فأن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك، فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل، ومن الناس بلسان اللائمة

في العاجل، ولا تقبضها في كثير مما لا يحلّ لها، وبسطها إلى كثير مما ليس عليها، فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل، وجب لها حُسن الثواب في الآجل»[١٠].

❖ إمساك الرِّجل

وأما «إمساك الرِّجل» فعن المشي بها إلى أماكن أهل الفسق والفجور، والأماكن التي يقع فيها الإختلاط المؤدي إلى الوقوع في الحرام، بل عن مطلق أماكن الشبهات، ففي الحديث: «من حام حول الشبهات أوشك أن يقع بالمحرمات».

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام: «**وأما حق رجليك، فأن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلّ لك، ولا تجعلهما مطيّتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها، فإنها حاملتك وسالكةٌ بك مسلك الدين، والسبق لك، ولا قوة إلا بالله**»[١١].

فتحصل أن المطلوب في صوم الخصوص أو صوم أهل الطريقة هو إمساك القوى الظاهرة كلٌّ بحسبها. وبعبارة أخرى إخضاع هذه القوى إلى حكم العقل والشرع وطرد سيطرة الوهم عنها.

في الصحيفة السجادية المباركة: «اللهم صلِ على محمدٍ وآله وألهمنا معروفَ فضله، وإجلال حرمته، والتحفظ مما حظرْت فيه، وأعنّا على صيامه بكفِّ الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك، حتى لا نصغي بأسماعنا إلى لغو ولا نسرع بأبصارنا إلى لهو، وحتى لا نبسط أيدينا إلى محظور ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور، وحتى لا تبغي بطوننا إلا ما أحللت ولا تنطق ألسنتنا إلا بما مثلت، ولا نتكلّف إلا ما يُدني من ثوابك، ولا نتعاطى إلا الذي يقي من عقابك»[١٢] ■

> اللسان هو من أعظم الجوارح إهلاكاً للإنسان وآفاته أكثر من آفات سائر الأعضاء

الهوامش:

(١) تحف العقول، ص١٨٣.
(٢) تحف العقول، ص١٨٣ (رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع)).
(٣) جامع السعادات، ج١، ص٢٩٣.
(٤) ن.م، ج٢، ص١٠٩.
(٥) جامع السعادات، ج٢، ص١١٠.
(٦) ن.م، ج٢، ص١١١.
(٧) تحف العقول، ص١٨٣.
(٨) تحف العقول، ص١٨٤.
(٩) م.ن، ص١٨٤.
(١٠) م.ن، ص١٨٤.
(١١) م.ن، ص١٨٤.
(١٢) الصحيفة السجادية، للإمام زين العابدين (ع)، الدعاء الرابع والأربعون.

عمارة الروضة الحيدرية

الشيخ محمد خشفة

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا ... فلذ بحمى أمنع الخلق جارا
علي العليّ وصفو النبي ... وغيث الورى وغوث الحيارى

في النجف الأشرف مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ومعه قبرا النبيين آدم ونوح عليهما السلام وقربهم جميعاً مقبرة وادي السلام ومرقدا النبيين هود وصالح عليهما السلام وبعض الصحابة والموالين، ومقامات عدة لأبناء الأئمة عليهم السلام.

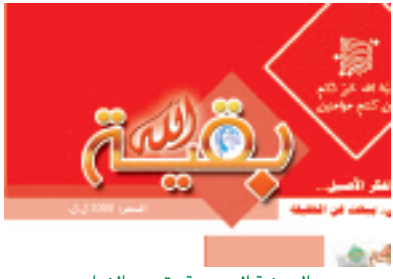

الروضة الحيدرية مقصد الزوار

تبعد النجف الأشرف عن كربلاء لجهة الجنوب ٧٥ كلم وتعتبر المدينة المقدسة الكبرى في العراق وتليها الكوفة، كربلاء، الكاظمية وسامراء...

تعتبر الروضة الحيدرية (مرقد الإمام علي عليه السلام) من المزارات الأساسية في العراق، ولها أعمال خاصة وردت في كتب الأدعية والزيارات تبدأ من خروج الزائر قاصداً زيارة الأمير عليه السلام إلى ترائي القبة المشرفة إلى مدخل الروضة المباركة ثم داخل الحضرة المباركة لمرقد الأمير عليه السلام.

❖ الروضة الحيدرية منذ البداية:

١٩ شهر رمضان عام ٤٠هـ: يُضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه في مسجد الكوفة.

منبر الأمير/ مسجد الكوفة قديماً

منبر الأمير/ مسجد الكوفة حديثاً

٢١ شهر رمضان عام ٤٠هـ: يُدفن الأمير عليه السلام سرّاً بعد أن أوصى بوصاياه.

بقي أمر مدفن الإمام علي عليه السلام سراً حتى اندثار حكومة بني أمية.

❖ العمارة الأولى

١٣٢هـ: بنى والي الكوفة[١] داوود بن علي العباسي ـ عم الخليفة العباسي الأول ـ بنى صندوقاً وضعه على القبر الشريف دون أي إجراءات إعلامية.

وبقي كذلك حتى حكومة هارون الرشيد العباسي الذي وبطريق الصدفة عرف بمرقده المبارك وذلك عام ١٧٠هـ فأمر بتشييد عمارة حول المرقد المطهر.

هنا أوصى الإمام علي عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام

❖ العمارة الثانية:

١٧٥هـ: بعد أوامر هارون الرشيد أقيم أول بناء على المكان المقدس فكان بالآجر الأبيض وعمر عليه قبة بنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء.

❖ العمارة الثالثة: لم يتغير أو يتبدل أي شيء مع كثرة الحكام العباسيين حتى عام ٢٧٩هـ حيث جدد البناء محمد بن زيد الداعي (المتوفى عام ٢٨٧هـ).

❖ العمارات والتهديمات المتعاقبة:

٣٣٨هـ: جدّد العمارة عمر بن يحيى القائم المتوفى عام ٣٥٠هـ.

٣٧٢هـ: جدّد العمارة عضد الدولة البويهي المتوفى عام ٣٧٢هـ[٢].

٧٥٥هـ: لم تشهد تعديلات تذكر حتى عام ٧٥٥هـ حيث قام أحد الأعداء بحرق الحرم الشريف وتلف جميع الزينة.

٧٦٠هـ: جدّد السلطان أويس بن حسن الجلائري التعمير للمرقد الشريف.

٩١٤هـ: وضع الشاه إسماعيل الصفوي شباكاً من فولاذ على الضريح الشريف ووضع فيه صندوقين لكل من النبيين آدم ونوح عليهما السلام والإمام علي عليه السلام وزينت الروضة بالقناديل.

١٠٣٢هـ: عمرت الروضة ووسعت بأمر من الشاه عباس الكبير.

١٠٤٧هـ: جدّد الشاه صفي الدين الصفوي العمارة حول مرقده الشريف.

١١٥٥هـ: تم تعمير المرقد بشكل جيد بأمر من الشاه نادر وتم طلي القبة بالذهب المصفى...

١٢٠٤هـ: أرسل مؤسس الدولة القاجارية محمد خان بن حسن خان القاجاري شباكاً فضياً لمرقد الأمير عليه السلام.

١٢١٧هـ: أقيم سور محيط بالبلدة (النجف القديمة) لصد هجمات الأعداء[٣].

١٢٢٠هـ: هوجمت النجف وكربلاء المقدستان ونهبت أموال العتبات المقدسة وسرق من الأضرحة الكثير الكثير، واعتدى المهاجمون على أملاك وأعراض الناس.

١٣٦١هـ: جدّدت طائفة البهرة الإسماعيلية عمارة ضريح الإمام علي عليه السلام بالفضة الخالصة.

١٣٧٤هـ: في ٨ شعبان أهدى التاجر الإيراني (الحاج محمد تقي اتفاق) باباً ذهبياً خارجياً للروضة المباركة.

١٣٧٦هـ: أهدى التاجر الإيراني المذكور أعلاه بابين من الذهب الصافي للروضة الحيدرية.

١٣٩٠هـ: عمل التاجر العراقي محمد رشاد ميرزا على إقامة ورشة لتذهيب قبة الروضة الحيدرية وقد بلغ عدد الصفائح الذهبية حين الانتهاء ٨٧٨٧ قطعة.

طيلة عهد صدام حسين (الرئيس العراقي السابق) لم تشهد الروضة الحيدرية أي عمارات أو تغييرات سوى التبرعات من الموالين والمحبين من البلدان العربية والإسلامية. وبعد سقوط النظام والاحتلال الأمريكي شهدت الروضة الحيدرية حوادث مهمة أبرزها:

١ ـ الانفجار الكبير الذي أودى بحياة عشرات المصلين وعلى رأسهم السيد الشهيد محمد باقر الحكيم.

٢ ـ إصابة قبة مرقد الأمير عليه السلام الذهبية بعدة إصابات وكذا الأبواب الخارجية والسور المحيط بالحضرة المباركة من قبل جنود الاحتلال في مواجهات مسلحة في النجف الأشرف.

يُعمل حالياً على توسعة المرقد المطهر ويُستفاد من أماكن من السوق القديم المجاور للروضة الحيدرية.

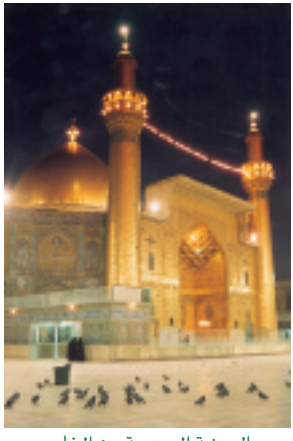
الروضة الحيدرية من الخارج

السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح/ من الداخل

❖ جوار الروضة الحيدرية:

١ ـ وادي السلام: تعتبر أكبر مقبرة في العالم، وردت بحقها العديد من الروايات.

٢ ـ مرقد النبيين هود وصالح عليهما السلام.

٣ ـ مرقد التابعي الجليل كميل بن زياد النخعي: صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، علّمه

دعاء عُرف باسمه.

٤ ـ مرقد التابعي الجليل صافي صفا اليماني: جاؤوا بجنازته من اليمن إلى الكوفة لتدفن في محضر الأمير عليه السلام.

٥ ـ مقام الإمام زين العابدين عليه السلام: وهو المكان الذي كان يصلي فيه الإمام عليه السلام حين حضوره للنجف.

٦ ـ مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام: وهو المكان الذي كان يصلي فيه الإمام عليه السلام حين حضوره للنجف.

٧ ـ مقام الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه: وهو المكان الذي قال عنه الإمام الصادق عليه السلام إنه منبر القائم عجل الله فرجه.

٨ ـ مسجد الحنانة: وهو مكان مرور وموضع رأس الإمام الحسين عليه السلام بعد واقعة كربلاء.

٩ ـ مساجد عديدة أبرزها مسجد الشيخ الطوسي: شيخ الطائفة توفي ودفن في بيته، وفي النجف الأشرف بحيرة كبيرة معروفة باسم نهر النجف أو بحيرة الكوفة.

ونختم بحديث الإمام الصادق عليه السلام بحق الأمير عليه السلام:

«من زار جدي عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، وعمرة مبرورة»[٤] ■

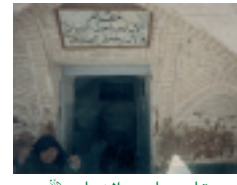

مقام صاحب الزمان عجل الله فرجه والإمام الصادق عليه السلام

مشهد من بحيرة الكوفة المعروفة

مقام الإمام زين العابدين عليه السلام / النجف

مرقد الصحابي كميل بن زياد النخعي (رضي)

مدخل مسجد السهلة المقدس

مسجد الكوفة المقدس

الهوامش:

(❖) طالب علوم دينية، مهتم بعالم العتبات المقدسة.

(١) الكوفة تبعد عن النجف ٩ كلم من الجهة الغربية الجنوبية.

(٢) ذكره ابن بطوطة بشكل مفصل.

(٣) ما تزال آثاره إلى يومنا هذا.

(٤) تهذيب الأحكام، ج٦، ص٢١.

فوائد البلاء

الشيخ محسن قراءتي

ماذا نفعل عندما تواجهنا حوادث أليمة؟

قد توضع على المائدة أطعمة متعددة، منها ذو المذاق الحلو والبعض الآخر ذو مذاق حامض أو مر، وعندما يجلس الطفل على المائدة يتناول الأطعمة الحلوة ويعتبر أن الأطعمة الأخرى لا سبب لوجودها. لكن الكبار يعلمون أن لوجودها فائدة، لا بل وجودها ضروري.

وعلى هذا فالحوادث الأليمة لا تخلو من بركات منها:

١ ـ أنها تساعد في زيادة التفات الإنسان إلى اللّه تعالى.

٢ ـ أنها تساعد في صناعة الإنسان وإظهار استعداداته الكامنة.

٣ ـ الحوادث الأليمة كفارة لذنوب وأخطاء سابقة.

٤ ـ وبها نعلم أهمية وعظمة النعمة التي تحيط بنا.

يمكن تصنيف البشر عند مواجهتهم الحوادث الأليمة إلى ثلاثة أصناف. فكما أن الطفل يتألم بمجرد أن يتذوق الفلفل نشاهد أن الشاب يتجرأ على تذوقه بينما الكبار يدفعون المال لشرائه.

يبيّن القرآن الكريم أن البعض يعلو صياحهم بمجرد تعرضهم لمشكلة: «وإذا مسه الشر جزوعاً» (المعارج: ٢٠) ويصبر البعض الآخر على المحن: ﴿وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا للّه وإنا إليه راجعون﴾ (البقرة: ١٥٤ ـ ١٥٥)، والبعض الثالث قد هيأ نفسه لقبول المصاعب: ﴿ومنهم من ينتظر﴾ (الأحزاب: ٢٣).

كان يأتي بعض الأشخاص إلى الرسول ﷺ وقد هيأوا أنفسهم للجهاد، لكن بمجرد أن يعلمهم الرسول ﷺ بعدم وجود فرس أو سلاح أو عدة تمكنهم من الذهاب كانوا يجهشون بالبكاء لعدم تمكنهم من المشاركة.

ويمكن الاستفادة بشكل مطلوب من الحوادث الأليمة والمصائب بالتوسل، والتدبّر، والصبر، وطلب المعونة من اللّه تعالى، كما نصنع العصير اللذيذ من الحامض. ونعود إلى تجربة السيدة زينب عليها السلام حيث اعتبرت في قصر الظالمين أن كل المحن والمصائب التي أصابتها قد زلزلت عرش بني أمية.

وعندما أُحضر الإمام السجاد عليه السلام إلى مسجد الشام صعد المنبر وبدأ الخطابة مديناً بني أمية لما ارتكبوه. عندما شعر يزيد بالخطب طلب من المؤذن أن يرفع الأذان بصوت عالٍ ليُسْكِتَ الإمام. أما الإمام فقد استفاد من الأذان حيث قام بتفسير وتوضيح مقاطعه مما أحدث زلزالاً في المسجد، بالأخص عندما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول اللّه، عندها خاطب الإمام عليه السلام يزيد قائلاً: محمد هذا جدي أم جدك؟ وهل هؤلاء الأسرى من نسل رسول اللّه ﷺ أم ليسوا من نسله؟

وعندما وُضع الإمام الكاظم عليه السلام في السجن بمفرده قال: ما أفضل هذا المكان للعبادة.

ثقافة التكليف

هل يمكن ترك صلاة الاستسقاء حفاظاً على ماء الوجه؟

لا يمكن للاعبي كرة القدم أن يقولوا: لن ننزل إلى أرض الملعب خوفاً من الخسارة، فاللاعب يجب أن يشترك في المسابقة سواء سدد هدفاً أم لم يسدد. واللاعب يكرر مشاركته في المسابقات حتى وإن تتالت هزائمه. يقول نابليون: هُزمت في أربع عشرة عملية عسكرية حتى انتصرت في النهاية.

جاء في الروايات التوصية بصلاة الاستسقاء عند الجفاف، لكن هذا لا يعني أن لا نقوم بوظائفنا وتكاليفنا. أما هل تمطر السماء أو لا تمطر؟ فهذا أمر يعود إلى اللّه تعالى.

قالوا في رسول الله ﷺ

طليعة الرسل

إن محمداً نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه. ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم.

السير موير الإنكليزي في كتابه (تاريخ محمد)

المعلم العظيم

من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل اللّه العظماء. إنني أشعر في كل مرة أعيد فيها القراءة عنه بإعجاب وتبجيل متجددين لهذا المعلم العربي العظيم.

آن بيزينت في كتاب (حياة وتعاليم محمد)

لم تلد مثله البطون

... لعمري، ليجدن المرء في نفسه، ما تقدم إلى قبر الرسول ﷺ، روعة لا يستطيع لها تفسيراً، وهي روعة تملأ النفس اضطراباً وذهولاً ورجاءً وخوفاً وأملاً. ذلك أنه أمام نبي مرسل وعبقري عظيم لم تلد مثله البطون حتى اليوم... إن العظمة والعبقرية يهزان القلوب ويثيران الأفئدة. فما بالك بالعظمة إذا انتظمت مع النبوة؟ وما بالك بها وقد راحت تضحي بكل شيء في الحياة في سبيل الإنسانية وخير البشرية؟

ايفلين كوبولد في كتابه (البحث عن اللّه)

نزيل العرش

قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي

فيصل الأشهر

يُعدّ الشاعر المصري الكبير أحمد شوقي من أشهر الشعراء الذين نسجوا على منوال الشاعر البوصيري في فن المدائح النبوية، فكانت قصيدته الهمزية التي عارض بها همزية البوصيري ، وقصيدته الميمية التي عارض بها ميمية البوصيري المعروفة بـ«البردة» والتي أُطلق عليها «نهج البردة»، وهي قصيدة طويلة من ١٩٢ بيتاً أولها:

ريمٌ على القاعِ بين البانِ والعلَمِ ... أحَلّ سفْكَ دمي في الأشهر الحُرُمِ

وهو يبدأها بالغزل على عادة الشعراء القدماء، ليتخلص منه إلى عتاب نفسه على عصيانها وسيرها في طريق الضلالة، ثم بعد ذلك يصل الشاعر إلى مديح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فيقول:

إن جَلَّ ذَنبي عَنِ الغُفرانِ لي أَمَلٌ ... في اللَهِ يَجعَلُني في خَيرِ مُعتَصِمِ

أَلقي رَجائي إِذا عَزَّ المُجيرُ عَلى ... مُفَرِّجِ الكَرْبِ في الدارَينِ وَالغَمَمِ[١]

إِذا خَفَضتُ جَناحَ الذُلِّ أَسأَلُهُ ... عِزَّ الشَفاعَةِ لَم أَسأَل سِوى أُمَمِ[٢]

إِن تَقَدَّمَ ذو تَقوى بِصالِحَةٍ ... قَدَّمتُ بَينَ يَدَيهِ عَبرَةَ النَدَمِ

لَزِمتُ بابَ أَميرِ الأَنبِياءِ وَمَن ... يُمسِك بِمِفتاحِ بابِ اللَهِ يَغتَنِمِ

عَلَّقتُ مِن مَدحِهِ حَبلاً أُعَزُّ بِهِ ... في يَومِ لا عِزَّ بِالأَنسابِ وَاللُحَمِ[٣]

مُحَمَّدٌ صَفوَةُ الباري وَرَحمَتُهُ ... وَبُغيَةُ اللَهِ مِن خَلقٍ وَمِن نَسَمِ[٤]

فاقَ البُدورَ وَفاقَ الأَنبِياءَ فَكَم ... بِالخُلقِ وَالخَلقِ مِن حُسنٍ وَمِن عِظَمِ

جاءَ النبيّونَ بِالآياتِ فَانصَرَمَت ... وَجِئتَنا بِحكيمٍ غَيرِ مُنصَرِمِ

يا أَفصَحَ الناطِقينَ الضادَ قاطِبَةً ... حَديثُكَ الشَهدُ عِندَ الذائِقِ الفَهِمِ

سَرَت بَشائِرُ بِالهادي وَمَولِدِهِ ... في الشَرقِ وَالغَربِ مَسرى النورِ في الظُلَمِ

تَخَطَّفَت مُهَجَ الطاغينَ مِن عَرَبٍ ... وَطَيَّرَت أَنفُسَ الباغينَ مِن عُجُمِ

أَتَيتَ وَالناسُ فَوضى لا تَمُرُّ بِهِم ... إِلاّ عَلى صَنَمٍ قَد هامَ في صَنَمِ

وَالأَرضُ مَملوءَةٌ جَوراً مُسَخَّرَةٌ ... لِكُلِّ طاغِيَةٍ في الخَلقِ مُحتَكِمِ

خَطَطتَ لِلدينِ وَالدُنيا عُلومَهُما ... يا قارِئَ اللَوحِ بَل يا لامِسَ القَلَمِ

البَدرُ دونَكَ في حُسنٍ وَفي شَرَفٍ ... وَالبَحرُ دونَكَ في خَيرٍ وَفي كَرَمِ

شُمُّ الجِبالِ إِذا طاوَلتَها اِنخَفَضَت ... وَالأَنجُمُ الزُهرُ ما واسَمتَها[٥] تَسِمِ

وَاللَيثُ دونَكَ بَأساً عِندَ وَثبَتِهِ ... إِذا مَشَيتَ إِلى شاكي السِلاحِ[٦] كَمي[٧]

كَأَنَّ وَجهَكَ تَحتَ النَقعِ[٨] بَدرُ دُجىً ... يُضيءُ مُلتَثِماً[٩] أَو غَيرَ مُلتَثِمِ

اللَهُ قَسَّمَ بَينَ الناسِ رِزقَهُمُ ... وَأَنتَ خُيِّرتَ في الأَرزاقِ وَالقِسَمِ

يا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّم ما أَردتَ عَلى ... نَزيلِ عَرشِكَ خَيرِ الرُسلِ كُلِّهِمِ

مُحيي اللَيالي صَلاةً لا يُقَطِّعُها ... إِلاّ بِدَمعٍ مِنَ الإِشفاقِ مُنسَجِمِ[١٠]

مُسَبِّحاً لَكَ جُنحَ اللَيلِ مُحتَمِلاً ... ضُرّاً مِنَ السُهدِ أَو ضُرّاً مِنَ الوَرَمِ

رَضِيَّةٌ نَفسُهُ لا تَشتَكي سَأَماً ... وَما مَعَ الحُبِّ إِن أَخلَصتَ مِن سَأَمِ

وَصَلِّ رَبّي عَلى آلٍ لَهُ نُجُبٍ ... جَعَلتَ فيهِم لِواءَ البَيتِ وَالحَرَمِ

بيضُ الوُجوهِ وَوَجهُ الدَهرِ ذو حَلَكٍ ... شُمُّ الأُنوفِ وَأَنفُ الحادِثاتِ حَمي

الهوامش

(١) الغمم: جمع الغمة وهي الحزن.
(٢) الأمم: اليسير القريب التناول.
(٣) اللحم: جمع اللُحمة وهي القرابة.
(٤) النسَم: نفَس الروح أو الإنسان.
(٥) واسمه: غالبه في الحسن.
(٦) شاكي السلاح: صاحب سلاح حاد ذي شوكة.
(٧) الكمي: الشجاع.
(٨) النقع: الغبار.
(٩) الملتثم: الواضع اللثام على أنفه.
(١٠) المنسجم: المنصبّ.

تجلّيات الإنتصار..

إرادة الحياة

ملحمة وادي الحجير

السيّد محمد قدسي

من أسرار الإنتصار على جيش الأسطورة

لقاء مع أحد مجاهدي المقاومة

عوائل الشّهداء: شهداؤنا وسام العزّة والانتصار

تحقيق هبة يوسف عبّاس

مريم البسّام فضل الله تتحدّث: الإعلام اللبناني خلال العدوان

حوار: ولاء حمود

الضاحية الشموس... مدينة الركام الحي

إعداد: منال الأمين

محمد حسن عبيدو

ملحمةُ وادي الحجير

هُنا البطولة.. هُنا الرجولة..

مَلاحِمُ الدُنيا تَغَارُ مِنْ ملحمةِ وادينا حيثُ جَعَلنا أجسادَهُمْ مَوْطِئَ أقدامِنا ودبّاباتهم مقابِرَ الجنود

حينَ الصباحُ أَنَاخَ بالوادي ... والطيرُ غَرَّدَ وانْتَشَر الشَّادي
والدِّفْءُ في شَجَرَاتِها أُنْسَاً غَدَا ... هَمْسُ الطَّبيعَةِ رَائِحٌ غادي
لَكَّن غدرَ بني اليهودِ أغَاظَهُ ... والصّفْوُ عُكِّرَ، صَفْوُنا الهادي
لَمَّا غَزَتْ أجْلافُهُ طُهْرَ الثرى ... عاثوا فَسَاداً بالنَّدى البادي
لكنَّ أبطالَ الجنوبِ هُنَا جَثَوا ... في كُلِّ شبرٍ خيرُ زُوَّادِ
قَلَبُوا النهارَ على العدى ليلاً دَجَىٰ ... فَتَحَطَّمَتْ أُسْطُورةُ العادي
أرْتَالُ دَبَّاباتِهِمْ قَدْ أُحْرِقَتْ ... مِنْ نارِنا، مِنْ بَأْسِ سَدَّادِ
وإذا الجسومُ على الثَّرى قَدْ ضُرِّجَتْ ... وَهَوَتْ هُنَا أحفادُ أحْقَادِ
خَمْسٌ وعِشْرُونَ اللِّئَامُ تَكَبَّروا ... قَتْلى، وَهَلْ تُحْصى بأعْدادِ
مِئَةٌ مِنَ الجَرْحى أَرَقْنَا دَمَّهُمْ ... سُفِحُوا، لِتَأْنَسَ أَرْضُ أجْدَادي
سَحَقُوا ثلاثينَ الحُطامُ يَسُومُهَا ... مِنْ رِجْسِ دَبَّاباتِهِم سادي
صاروخُنَا فَلَقَ الحُصونَ فَدُمِّرَتْ ... والحِصْنُ صَارَ لقبرِ أجْسَادِ
تابوتُهُم مِرْكَافَةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ ... وَبها نَمزِّقُ شَمْلَ أَوْغَادِ
فَهُنَا الرجولةُ يا يَهُودُ تَقَدَّمُوا ... وهُنَا النسورُ تَحُومُ بالوادي
وهُنَا البطولةُ مِنْ يَدَيْنَا سُطِّرَتْ ... وهُنا نَكِرُّ كَزَحْفِ آسَادِ
وهُنَا الملاحِمُ أَسْرَجُوا أنْوارَهَا ... نحنُ الوَغَى بلْ خيرُ قُوَّادِ
وادي الحُجَيرِ وَقَدْ غَدَوْتَ مواسِماً ... للعنفوانِ وَسَيْلَ إيقادِ
تاريخُكَ الوَضَّاءُ عِطْرٌ فائحٌ ... واليومَ زِدْ في قَهْرِ جَلَّادِ
فهُنَا الحسينُ وصَرْخَةٌ هَدَّارةٌ ... هَيْهَاتَ ذُلاً صوت رُوَّادِ
وهُنَا المعاجِزُ للزمانِ نَزُفُّهَا ... ونُعيدُ خَيْبَرَ، دَكَّ أطْوادِ
شَمَخَتْ بِحزبِ اللَّهِ بُنيانُ العُلا ... وَسَمَتْ بِهِ أعْراسُ أمْجَادِ

ملف

مقـابلة

من أسرار الإنتصار على جيش الأسطورة

لقاء مع أحد مجاهدي المقاومة الإسلامية

تنفست كربلاء عبقاً ملأ أرواحهم شوقاً لتلبية نداء أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام ورددوا بصوت واحد «لبيك يا حسين» مترجمين أروع وأجمل الملاحم البطولية والخالدة.

لقد أدركوا أهمية الجهاد في سبيل اللّه والدين والأرض التي استغاثت لنجدتها من دنس المحتلين.

إنهم مجاهدو المقاومة الإسلامية الذين واجهوا تسلط قوى الاستكبار العالمية وانتصروا عليها قاهرين الجيش الذي لا يقهر وكان سر انتصارهم هذا شجاعتهم وتضحيتهم وايثارهم وعشقهم للشهادة.

بقية اللّه إلتقت أحد هؤلاء المجاهدين الذين صارت حكايتهم مثالاً للبطولة والشجاعة التي يمكن اعتبارها سر انتصار المقاومين والسلاح الأمضى الذي استطاع أن يكبد آلة العدو العسكرية المتطورة أكبر الهزائم.

❖ ما هو تعريف الشجاعة في المفهوم العسكري؟

الشجاعة هي الثبات في موقع ما، يُخاف منه. وليست الشجاعة أمراً يطلب من خلاله الحمد والثناء أو الحصول على مكانة معينة بين الناس، لأن هذا ينافي مفهوم الشجاعة. فالشجاع يحب أن تكون شجاعته في سبيل اللّه. والإنسان الشجاع هو الإنسان العامر قلبه بقوة الإيمان باللّه سبحانه وتعالى وبروح التضحية والفداء. وهذا القول يصدق على مجاهدي المقاومة الإسلامية.

وأكبر مثال للشجاعة في تاريخ الإسلام هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي دخل فراش الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وبات فيه على الرغم من أنه كان على يقين من الخطر المحدق بهذا المكان بعد وقت قصير.

وكذلك نزاله لعمرو بن عبد ود، رغم صغر سنه، يُعد في أعلى مراتب الشجاعة، كيف لا وضربته وصفها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بأنها تعادل عمل الثقلين إلى يوم القيامة؟

❖ في أي مرتبة توضع أهمية الشجاعة في العمل الجهادي؟

الشجاعة هي عنصر أساسي في الجهاد، وهي لا تترجم عملياً إلا من خلاله وعن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل اللّه». وهذا القول يستفاد منه أن الشجاعة تظهر من خلال الجهاد في سبيل اللّه ومواجهة أعداء الإسلام، وهذا هو الجهاد الأصغر. بينما الشجاعة الكبرى هي جهاد النفس الأمارة بالسوء، في سبيل اللّه. هذه النفس التي تدعو صاحبها لفعل الشر وتحثه على ذلك. فإذا لم يتحلَّ الإنسان بالشجاعة والصبر لن يستطيع مواجهتها وسيسقط في مهب أهوائها.

❖ إضافة إلى الشجاعة، ما هي الروحية التي يجب أن يربي المجاهد نفسه عليها؟

روح الإيمان والعزم وروح التضحية. فالشخص الذي سيدخل في العمل الجهادي العسكري يجب أن يتمتع بروحية إيمانية عالية لأنه سيمر بمراحل صعبة كثيرة حتى يتوصل إلى الهدف المطلوب، وخاصة في الكمائن والمواقع المواجهة لمواقع العدو. إذا لم يتمتع المجاهد بهذه الروحية فلن ينجح خلال تأدية مهماته. كما إنه يجب أن يتمتع بروح الايثار لأن العلاقة بين المجاهدين هي علاقة تكاملية، فإذا أصيب أحد الإخوان، يجب أن يعمل الآخر للذود عنه حتى آخر اللّحظات ولو قدم روحه فداءً له.

من المنظور العسكري: من الشجاعة الالتزام التام بالتكليف الشرعي في المواجهات الميدانية

❖ برأيكم ما هي الأمور التي تورث الشجاعة؟

إن ما يورث الشجاعة أمران، الأول هو حسن الظن باللّه، حيث يتأكد الإنسان من أن اللّه سبحانه وتعالى يدافع عن الذين آمنوا،

وأنه ينظر إليهم على أنهم منتصرون بإيمانهم وبروحيتهم العالية، حيث قال عزَّ من قائل: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾ (الحج: ٣٨).

إن حسن الظن باللّه يورث الشجاعة حتى في أخطر اللّحظات.

الأمر الثاني هو تذكر تأييد اللّه لحزبه، وأنه سبحانه وتعالى لن ينسانا ﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ (المجادلة: ٢٢).

❖ الإسلام يدعو الإنسان إلى الجهاد في سبيل اللّه وفي الوقت نفسه أوجب عليه أن لا يرمي نفسه في التهلكة. فكيف توفقون بين هذين الأمرين خلال عملكم الجهادي، وما هو الفرق بين الشجاعة والتهور برأيكم؟

عندما دعا الإسلام إلى الجهاد والدفاع عن الدين لم يترك الأمر عبثياً. ونحن نلتزم بما دعا إليه الدين الإسلامي لذلك لا نقوم بأي عمل يُعدُّ من آفات الشجاعة وهي زيادتها عن حدها.

وعن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: «إن للشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور».

فالمجاهد الذي يرمي نفسه في أخطار تؤدي إلى هلاكه يكون بذلك قد أعان عدوه على نفسه، كأن يقف الشخص في مكان ما يقع تحت مرأى العدو وهو يعرف أنه قد تطلق النار عليه في أي لحظة فيصاب بأذى، ليُبرز للآخرين أنه شجاع ولا يخاف، فيرمي نفسه في التهلكة دون الحصول على مبتغاه.

كما إن التهور قد يؤدي إلى تغيير المنحى للخطة العسكرية حيث يكون الهدف مثلاً زرع عبوة فقط دون إطلاق النار، حتى مع مرور أحد الإسرائيليين وإمكانية قتله. لأن الهدف الذي ترسمه غرفة العمليات أهم بكثير من قتل عنصر من الإسرائيليين.

لذلك فمن المنظور العسكري فإن من الشجاعة الالتزام التام بالتكليف الشرعي لجهة اتخاذ أي قرار في المواجهات الميدانية مع العدو. إذ أنه من أصعب الأمور أن تتخذ قراراً بعدم اطلاق النار على عناصر العدو الذين تكون على مقربة منهم وتتحرق شوقاً لقتل أحدهم، ولكن تكليفك الشرعي يكون عدم اطلاق رصاصة واحدة لسبب أن الإخوة في غرفة العمليات ينظرون لهذا الأمر من نواحٍ أخرى وقد لا تكون مقتنعاً بآرائهم إلا أن تنفيذ هذا التكليف يكون فيه من الشجاعة ما لا يستطيع أن يصفه واصف، فهو الشجاعة في أعلى وأسمى مراتبها.

❖ هل يكفي أن يكون المجاهد شجاعاً ليحقق نجاحاً في مهمته العسكرية؟

المقاومة الإسلامية تعمل منذ البداية على تأهيل أفرادها وتدريبهم تدريباً شاملاً.

فأي شخص ينضم إلى صفوف المقاومة الإسلامية يجب أن يدخل في جملة أمور، من حيث الخضوع للتدريبات العسكرية، وإلاّ فإنه لن ينجح في تأدية المهام التي ستُوكل إليه.

فعنصر الاستناد يجب أن يعرف مدى كل قذيفة، وإلى أين ستصل، والذي سيزرع عبوة إذا لم يكن مؤهلاً لذلك ولم يدرك الطريقة الصحيحة لحملها، فإنها ستنفجر فيه حتماً.

❖ هل للخوف مكان في قلب المجاهد؟

الإنسان يخاف بفطرته، وكثيراً ما تتولد لديه لحظات الخوف. ولكن إذا تملَّكه خوف كبير مغاير لذلك الخوف الفطري فإنه لن ينجح في العمل الجهادي، لأنه سيشعر عند تنفيذ أي عملية بأوجاع وهمية غير موجودة أصلاً، ولكنها تتوزع في أنحاء جسده كافة، كأن لا يتمكن من السير مثلاً.

لكن المجاهد بخوفه الفطري الطبيعي يخاف في كل مكان فيه عدو، ويكون على أهبة الاستعداد للمواجهة، لأنه على قدر من المسؤولية والجهوزية الروحية. كما أنه لا بد من أن يتدرب على الأمر الذي سيقوم به في عمليات مشابهة وفي أماكن أكثر سهولة، عدا عن الأمور التي بين الإنسان وبين نفسه، حيث يجب أن ينمي روحيته وشخصيته وفق تعلقه بأهل البيت عليهم السلام. فعندما يتذكر المجاهد أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وسائر الأئمة الأطهار عليهم السلام وكيفية جهادهم ستزول كل الصعاب من أمامه لأنه سيراها سهلة وسيستطيع أن يتجاوزها ببساطة ■

عندما يتذكر المجاهد أهل البيت عليهم السلام تزول كل الصعاب من أمامه

ملف

تحقيق:

عوائل الشهداء

شهداؤنا وسام العزة والإنتصار

إعداد: هبة عباس

شبابٌ أعاروا جماجمهم للّه تعالى فأحبهم كما أحبوه واصطفاهم ليدخلوا جناته. تربّوا منذ صغرهم على حب أهل البيت عليهم السلام من أهل أرضعوهم حب الحسين وآله عليهم السلام وحكوا لهم بطولاته في كربلاء وإيثاره بنفسه في سبيل الإسلام فكان مثلهم الأعلى إلى أن التحقوا بركبه الشريف، فاعتزّت عوائلهم وافتخرت بأن هؤلاء الأبطال هم فلذات أكبادهم وتربية أيديهم. نماذج عن آباء وأمهات يمثّلون بآرائهم معظم أهالي الشهداء اختارتهم «بقية اللّه» ليتحدثوا عن مشاعرهم وأحاسيسهم بعد شهادة أولادهم.

❖ جيل الانهزامات قد ولّى

قابلته في باحة مدرسته حيث تحاول جدرانها وملاعبها مسح غبار القصف الهمجي الإسرائيلي، الأستاذ محمد قعيق (مدير مدرسة الليسيه أميكال)، والد الشهيد محمود قعيق اعترف بتفاجُئه بولده حيث لم يكن يعرف المستوى الجهادي الرفيع لمحمود ويقول: «أخبرني رفاقه أن محمود بقي لثلاثة أيام مع ثلاثة شباب آخرين يتصدون للعدو الإسرائيلي لمنعه من الدخول إلى عيتا الشعب حيث استشهد».

محمود قعيق من مواليد الطيبة ١ ـ ١ ـ ١٩٧٥ وهو تاريخٌ حسب قول والده مشؤوم في الطيبة حيث تم اغتيال ابن عمه على يد الكومندوس الإسرائيلي فسمي على اسمه ويشير: «نحن كعائلة من الطيبة لطالما حاربنا الظلم ودافعنا عن المظلوم ومحمود قد تربّى في هذه البيئة التي تحمل الفكر النضالي فحمل هذا الإرث معه حتى كَبُر».

والد الشهيد يؤكد أن هذه الأجيال قد غيّرت مفاهيم كثيرة ويقول: «نحن الجيل القديم جيل الانهزامات العربية المتتالية، حيث كان التخاذل العربي والمتاجرة بدماء الشهداء أمراً طبيعياً أما الآن فقد تغيّرت هذه المفاهيم وأصبحنا نعيش بفضل هؤلاء الأبطال حالة من العز والفخر وبدأنا نفهم معنى الشهادة وقدسيتها وأن هذه الدماء هي التي أدت وستؤدي للنصر بإذن اللّه».

وفي النهاية وجّه الأستاذ قعيق كلمة لقيادة المقاومة طالباً فيها أن يكون هناك «كتاب تاريخ» لتسجيل بطولات المقاومة حتى يتم حفظ هذه الدماء، وأن تتوج عيتا الشعب صخرة الصمود مزاراً لأن كل حجر من أحجارها يحكي قصص البطولة والصمود والتصدي وكيف تم محو جيش الأسطورة على أيدي الأبطال الشرفاء.

❖ الشهداء فخر الأمة

أحمد الموسوي ـ الأخ الأكبر للشهيد حسام، المولود في البقاع في ١٢ ـ ٧ ـ ١٩٧٩، (متزوج ولديه ولدان (بنت وصبي)، استشهد بعد ١٧ يوماً من بداية الحرب في دير عامص ـ رأى أنه كان يتوقع له هذه الشهادة إذ أن شخصيته كانت تدل على أنه مشروع شهيد وأضاف: «هو محب لعمله ومتفانٍ إلى أقصى الحدود وقد روى رفاقه لنا أن الشهيد قد جرح أثناء المعركة لكنه رفض نقله للمستشفى وبقي في الميدان حتى استشهد كما أنه بقي في الأرض لمدة ٣ أيام قبل أن يستطيع الإخوان سحبه وهذه كانت أمنيته فهنيئاً له». ووعد أحمد أخاه بالمحافظة على خط المقاومة والشهداء مؤكداً أن شهادة أخيه محط عز وفخر له ولعائلته.

«ربيته وإخوته على حب الأئمة عليهم السلام والقيام بكل الواجبات الدينية»، هكذا بدأ الحاج عبد الهادي الموسوي حديثه معنا وأكمل: «كان الشهيد محباً لأهل البيت عليهم السلام ومتأثراً جداً بشخصية الإمام الخميني قدس سره والسيد عباس الموسوي قدس سره ورأى أن هذا الطريق سيوصله إلى مناه».

وعن مفهوم الشهادة قال والد

الشهيد: «شهادة حسام حمّلتني مسؤولية حفظ دمائه كما دماء كل الشهداء، وأصبحت مستعداً بكل صدق لتقديم روحي من أجل الدفاع عن الأرض والعرض، فهؤلاء الشهداء هم فخر وعز ليس فقط لعوائلهم بل للأمة والإسلام ككل».

وعن والدة الشهيد الموجودة في البقاع أخبرنا الحاج عبد الهادي أنها صابرة جداً خاصة بعد أن أخبرها رفاقه عن بطولاته في ساحة المعركة.

وفي كلمة أخيرة شكر الحاج عبد الهادي اللّه (عز وجل) لأنه أنعم عليه بشهادة ولده وطلب النصر للمقاومة والخزي والعار لأميركا وإسرائيل.

❖ رتبة شرف في الدنيا والآخرة

في منزلٍ متواضع مليء بالإيمان والتقوى والترابط الأسري عاش الشهيد الحاج محمد خليل عبد اللّه (من مواليد حولا ٣ ـ ١٠ ـ ١٩٨٢، استشهد في بنت جبيل في ٢٨ تموز ٢٠٠٦) مع ١٣ فرداً من أسرته (٧ شباب و٧ بنات)، عن شخصية الشهيد تحدّثت والدته: «كان بمثابة الأخ والصديق وحتى الأب بالنسبة لي».

منذ بداية الحرب تقول والدته: «أنا عندي شعور بأنه سيستشهد ووعدت نفسي بأني إذا سمعت اسمه على التلفاز مع الشهداء سأزغرد له فرحاً وهذا فعلاً ما حصل»، وتضيف: «قبل استشهاده كنت أحاول ألا أتعلق به كثيراً لشعوري بأني سأفقده والآن أحس بفراغ كبير فالشهيد كان حنوناً جداً ومتحملاً لمسؤولية إخوته معنا».

وختمت والدة الشهيد بالقول: «هنيئاً لكل الشهداء وأنا مستعدة لتقديم إخوته الستة الباقين في سبيل المقاومة وأدعو بالنصر الدائم لها وطول العمر لقيادتها العظيمة».

والد الشهيد وهو عسكري قديم في الجيش اللبناني كان يتمنى أن يستشهد في ساحة الشرف دفاعاً عن الوطن لكن أمنيته تحققت بابنه مما زاده فخراً وعزاً، وعن شهادته يقول: «كان عندي إحساس قوي بأنه سيستشهد لكن كنت أنتظر إعلان الخبر فقط وقد جاء الإخوان ليبلغوني وما إن رأيتهم حتى أخبرتهم أنا باستشهاد محمد والبسمة تعلو وجهي».

وختم بالقول: «الحمد للّه أن ابني لم يذهب رخيصاً بل عزيزاً كريماً وبما أن مثلنا الأعلى هو الحسين عليه السلام وآل بيته فما قدمناه هو ذرة أمام تضحيات آل البيت وأشكر اللّه أنه قد أعطاني رتبة شرف في الدنيا والآخرة أتمنى أن أكون على قدر

مسؤوليتها».

❖ المحافظة على دماء الشهداء

الحاج رومل شري (مختار منطقة زقاق البلاط) والد الشهيد حسين شري (من مواليد بيروت ٢٠ ـ ١١ ـ ١٩٨٧ استشهد في العديسة في ٧ ـ ٨ ـ ٢٠٠٦) تحدث عن حسين: «بدأ حسين الصلاة قبل سن التكليف وكان بطبيعته عقلانياً، عطوفاً وحنوناً، وقد نقل لي رفاقه في الجبهة مواظبته على قراءة الدعاء وصلاة الليل كما أنه قد ختم القرآن في ثلاثة أيام فقط».

استشهد حسين أثناء مواجهات مباشرة مع العدو الصهيوني في ساحة بلدة العديسة ونقل من كان معه من رفاقه وحتى أهالي بلدة العديسة أخبار ما تميز به من بسالة وبطولة رائعة حتى أنهم قرروا تسمية شارع باسمه في البلدة.

وعن شهادته يقول الحاج رومل: «من اللحظة الأولى تعاطيت مع الموضوع بما يمليه عليّ تكليفي الشرعي»، ويضيف: «حين علمت بخبر استشهاده سألت الإخوان الذين كانوا قد استفادوا منه في الميدان فأجابوني: حسين استبسل وهذا الجواب برَّد أعصابي وأفرح قلبي».

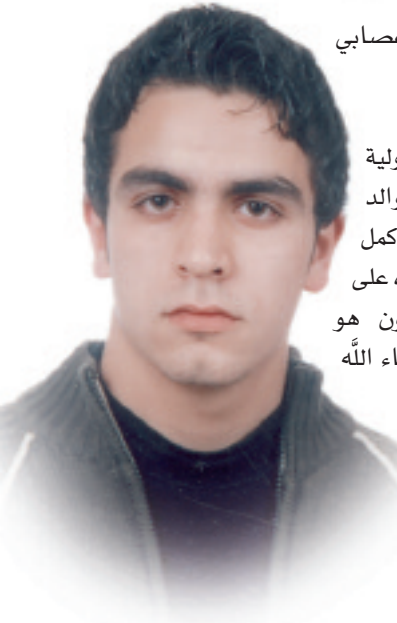

«باستشهاده تحمّلت مسؤولية كبيرة»، يقول والد الشهيد، «لأكمل الطريق وأربي أخاه على نفس النهج ليكون هو أيضاً شهيداً إن شاء اللّه ومسؤوليتي المحافظة على دمه بحيث لا أتصرف أو أتكلم بطريقة قد تسيء إلى الشهيد».

وفي الختام قال الحاج رومل: «هذه الأمة تستحق أن يستشهد من أجلها شباب مثل حسين وأعظم لتبقى قوية ولتستمر وتنتصر وأشكر اللّه تعالى أن ولدي قد بيَّض وجهي في الميدان وأعطاني عزاً وفخراً ما كنت لأحلم بهما وأدعو اللّه أن يحفظ قيادتنا الحكيمة وينصر المقاومة بنصره إن شاء اللّه» ■

ملف

مقـابلة

مريم البسام فضل الله تحدّثت

الإعلام اللبناني خلال العدوان

حوار: ولاء حمد

هذا حوارٌ غنيٌّ، فموضوعه الوحيد يكفي... إنها المقاومة... وسيِّدها قاهر «أولمرت» و«بوش» وبين المقدمة والخاتمة يطل وجهه صورةً مشرقة في حوارٍ مع إعلاميةٍ كتبت من منبر وطنيٍّ مقاوم مقدِّمات أخبار الانتصار في ظل العدوان بجرأة وقدرة على المواجهة... وها أنذا أقدم لقرائي الأعزاء في مجلة بقية اللّه ما قالته لي مريم البسَّام فضل اللّه مديرة نشرة أخبار N.T.V عن الرجل الذي آمنت وآمنا به، سيداً للمنابر حتى وإن هوت المنابر... بطلاً للحوار ولو تكسَّرت قوائم طاولة الحوار...

❖ وقفتم في خندقٍ واحد، مناراً آخر مع المقاومة في مواجهة العدوان الإسرائيلي. أهو الاحساس بمشروعيتها، أم أنه موقف طارئ، اقتضته ظروف العدوان؟

إننا وطنيون بالدرجة الأولى وشعورنا بمشروعية المقاومة جزءٌ لا يتجزأ من هذا الحس، وهذا لا يعني أبداً أننا منارٌ آخر... أُحيي عمل المنار، ولكن المنار يختلف عنا بأن لديه قضيةً وحزباً هو حزب اللّه وشعبه. أما نحن، فنحن لدينا كل الأحزاب الوطنية التي تلتقي معنا جميعاً في خط **N.T.V** الذي يسعى لهز الضمير العالمي، وليس الداخلي فقط، وكشف المؤامرات سواء جاءت من تخاذل العرب أو من الداخل أو من إسرائيل وبموازاتها أميركا... إذاً هي **N.T.V** التي لم تكن يوماً طارئة على الوطنية أبداً.

❖ في ظل تحيتك لأداء المنار، كيف تقيّمين أداء المحطات الأخرى في ظل العدوان؟

ـ أنعى على بعضها ادعاءها التزام الموضوعية في وقتٍ لا يتطلب موضوعية كتلك التي يدَّعونها. أي موضوعيةٍ في ظل عدوان ناسُنا فيه يقتلون! قرانا تُدَمَّر! لبنانا بأسره يحترق! إسرائيل عدوٌّ لنا جميعاً، ونحن جميعاً في قلب الحدث لبنانيون. لسنا محطة في السويد، كي اكتفي بتتبع الخبر دون عرض صور المجازر الفظيعة لأطفالنا المستشهدين. وما هو مطلوب منا كإعلام لبناني أن نوصل الصورة التي تعتِّم عليها وسائل الاعلام الأجنبية، بحجة الموضوعية. واجبي أن أعرض ما يخفون، كي يرى العالم أجمع ما يحدث لشعبي ولو تأذت العين بهول مشاهد الطفولة المجزَّرة. يجب أن أظهر كذب إسرائيل بإظهار حقيقة الواقع ولو بصور مؤلمة هدفها إظهار الظلم الواقع بحقنا.

❖ «مارون الراس، ترفع الرأس» بكل هذا الشموخ، قدَّمتِ لنا في نشراتك الاخبارية لحظاتٍ عصيبة، من أين تستقين منابع اللغة الحميمة الخاصة التي تخاطبين بها مشاهديك كل ليلة؟

إن حريتي وحرية قلمي هي التي تجعلني أتمسك بعملي وأبدع فيه، أشاور ولا أؤمر، وعلاقتي مع الورق حميمة منذ زمن ولم تستطع لوحة مفاتيح الحاسوب إلغاءها. أكره الكلمات العادية، أتجنب المستهلكة. دورنا أن نحترم عقل المشاهد وأن نرفعه ونرتفع معه إلى مضامين عالية، وذلك بتقديم لغةٍ أكثر حداثة... لذلك اقرأ أكثر مما أكتب. أقرأ لأساتذتي الكبار... جوزيف سماحة، طلال سلمان، غسان تويني، أطلع دائماً على كتابات سواي...

❖ والسيد حسن، سيد المقاومة؟ كيف رأيته بعد تلك المقابلة الطويلة والأولى بعد العدوان؟

وجدته أكثر رقة، أكثر وجدانية مما حلمت به، رأيت فيه الإنسان حقيقياً، كما لم يره أحدٌ في أحد.

❖ أعلنت في نهاية الحوار أن رؤيته كانت حلماً لك. أما وقد تحقق، أسألك عن رهبة اللحظة الأولى.

في الواقع، ثمة جلسةٌ سابقة مع السيد، لكنها لم تكن كهذه وقتاً ولا مناخاً... هذه الأخيرة تميزت أنني كنت أجلس مع شخص حمل كل هموم حربٍ شرسة دامت ٣٤ يوماً. وكان فيها مثال القائد الذي يحتذى، والذي يحلم أي شخص عادي بمجالسته، كيف حال صحافي كان يخبئ في رأسه أسئلة كثيرة؟

❖ سؤالي الآن هو عن أولى أبرز انطباعاتك الخاصة عنه بعد هذا اللقاء الجميل ولو مطوَّلاً؟

- إن أولى انطباعاتي عن سماحته، أنه إنسان كبير، لا يخاف إلا على ناسه، كان يفكر بالشهداء والجرحى وكان «قلبه عليهم»، كان يفكر بمليون نازح تهجروا ولما عادوا لم يجدوا بيوتهم، كيف سيتدبرون أنفسهم؟

❖ ما هو الهدف الذي كان يقف وراء إجرائك لهذه المقابلة؟

أحسست أنه آن الآوان ليكون هذا الإنسان العظيم ضيفاً مرتاحاً في بيوت الكل... يستطيع بعد كل هذا القلق أن يبتسم (وقد فعل)، أن يوجه رسالة، أن يطمئن الناس وبصراحته يبدّد هواجسهم. كان هدفي نقل أسئلة الشارع، أسئلة الناس من مختلف طوائفهم، وانتماءاتهم السياسية. لست محاورةً ولم أكن يوماً كذلك، ولا أملك هذا الطموح، كان كل طموحي أن أقابله هو... وقد ساعدني اللّه على تحقيقه.

❖ بعيداً عن شجون المهنة وشؤونها ما كان أهم ما يعنيك أنتِ كإنسانة وأحببت أن تضعيه أمامه؟

- كان هدفي الخاص بي كإنسانة، الإطمئنان عليه، لقد كانت كلمتي الأولى له - أول ما شاهدته - «مشغول بالي عليك» أحسستها خرجت من قلبي تلقائياً، أحسست أنني أتحدث مع أخٍ لي... ومع قائدي الذي عشت معه ٣٤ يوماً أنتظره على الشاشة كل يومٍ عندما كان يريد توجيه رسالة. كنت أريد الاطمئنان عليه كإنسان، كم خاف، كم تعب، كم أحس بنا، كيف استطاع التنقل؟ وكم كان يمكن لإسرائيل أن تنال ولو للحظةٍ من عزائمه؟ وكل هذا لم أجده لديه، وجدت عنده الإنسان الذي خاف على الناس،

مطلوب منا كإعلاميين لبنانيين أن نوصل الصورة التي تُعمِّم عليها وسائل الإعلام الأجنبية بحجة الموضوعية

كان يحمي نفسه لأجل ناسه الذين انتظروا طويلاً زعيماً عربياً بحجمه... كان وسيبقى لهم حلماً... حرامٌ أن يخسروه.

❖ إذاً، هل توافقين على القول: أن في موروثنا الاجتماعي عقدة تقديس الأشخاص كما حدث لعبد الناصر، وهل يستحق سماحة السيد برأيك هذا الحب وأكثر؟

لا... لا.. أبداً، إن الناس التي وضعت في «السيد» آمالها ورأت فيه قائدها وأحلامها ترى بحقه كل هذا الحب قليلاً. أنا أرى أن «السيد» قد تخطى عبد الناصر حيث تختلف ظروف السيد حسن عن عبد الناصر كثيراً. فإسرائيل اليوم أكثر تفوقاً وقوةً مما كانت عليه في زمن عبد الناصر، حتى شعبياً، تشعرين أنه إذا كان حول عبد الناصر خلاف فإني أرى أنه غير موجودٌ حول «السيد» الذي توحدت حوله الكلمة ولم يعد محبوه مقتصرين على طائفة مسلمة شيعية بل هم من الأمة العربية بأسرها.

❖ حسناً... لندخل ل N.T.V... أهذه هي أيضاً مشاعر كل العاملين في المحطة إدارةً وموظفين؟

- لا... ليس بالضرورة... أنا أتحدث عن مشاعري، أعلم أن الكثيرين في المحطة يرونه قائداً فذاً ولا تمنعهم هذه الرؤية من إبداء بعض الملاحظات. حتى أنا قد أعجب بقادةٍ آخرين، أختلف معهم بالرأي، ولكن ما يجعل السيد حسن عندي مختلفاً هو أنه لم يعتمد مبدأ القول: «السيد حسن ونقطة على السطر» بل يسعى دائماً إلى بناء القادة ليصبح الجميع مشروعاً لقائد ويزرع فينا روح التنافس وقبول الآخر... لأننا لا نصنع القادة لنصنع الخوف، بل لنكون على قدر المسؤولية. ثمة معارك كثيرة آتية... وهي لا تنتظر ارتجال قائد يتابع المسيرة التي لا يجب أن تتوقف عند شخص... وهذا ما أغفله عبد الناصر قبل أن يترك مكانه شاغراً: أطال اللّه عمر السيد الذي فيما يعنيني لا أرى سواه.

> لم يعد محبو السيد نصر اللّه مقتصرين على الطائفة الشيعية بل هم من الأمة العربية بأسرها

❖ في الختام تركت مريم البسام فضل اللّه تتوجه إلى مشاهدي N.T.V دون سؤال مني بالقول: «اعذروا تقصيراً غير مقصودٍ، وما تطلبونه منا دائماً على الرأس والعين ولكن محطتنا محدودة الامكانيات وطموحنا ورغباتكم أكبر من المستطاع».

ولن أضيف على ما قالته مريم ختاماً سوى توقيعي موافقة والسلام ■

ملف

تحقيق

الضاحية الشموس...

مدينة تنبض تحت الركام

الضاحية ليست ضحية، إنها أضحية الوطن المقاوم، إنها القلعة الصامدة، إنها الأرض العربية التي ارتكب العدو فيها أبشع مجازر العصر. فلكم نقش اسم الضاحية في أذهان البعض صورة مربع أمني، لطالما حيّر العدو، ودفع ببعض الجهلة إلى أن ينسبوا إليه فكرة الارهاب. ولكن ألم يلتفت هؤلاء إلى أن الضاحية، روح الحراك الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للعاصمة بيروت، بل للبنان أجمع؟ ذلك أنها تضم المئات من المراكز الثقافية والجمعيات الخيرية والمؤسسات التربوية والمنشآت الاقتصادية التي يستفيد من خدماتها ويعمل فيها مئات الآلاف من الناس.

لقد بنى أبناؤها كل هذه السنين مجتمعاً مقاوماً، ينهض بعضه ببعض، وليس دولة داخل الدولة، أو بؤراً أمنية كما يحلو للبعض أن يسميها.

المشهد يتكرر، دمار يتلو دماراً، أبنية بأكملها سويت بالأرض، لا تكفي زيارة واحدة للضاحية بعد العدوان، كي تسمح لك بالاطلاع على حجم الجريمة، التي يجمع كل من حضر وعاين ما حصل، على أنها جريمة العصر التي سيتحدث عنها العالم، لأنها طالت كل شيء: المرافق الصحية والمراكز الاجتماعية والمؤسسات التربوية والثقافية والاقتصادية، ولكنها لم تنل من عزيمة هذا الشعب العنيد، القابض على حقه، المسارع إلى نفض الغبار وإزالة الركام، حتى يحمل من أطلال المنازل بعضاً من ماض ينطلق به إلى الحياة أكثر عزماً، وأمضى إرادة، وهذه بعض العينات:

❖ دار الأمير للثقافة والعلوم

في الضاحية لا تستغرب أن تجد بين الركام عشرات بل مئات الكتب، وهي من جملة الأغراض المهمة التي يهم أصحاب

البيوت أن تكون بخير، ولكم تجد بين أولئك السكان من يأسف الأسف الشديد لفقدانه هذه «الثروة» التي لا تعوض بسهولة. وهذا كان حال الأستاذ محمد بزي، صاحب دار الأمير للثقافة والعلوم، والذي كما يؤكد صار من شغفه بالكتاب يشعر أنه يشتري من الكتب أكثر مما يبيع، حتى تجمعت لديه مكتبة من أكبر المكتبات الشخصية في الضاحية. هذا فضلاً عن المستودع الكبير الذي يحوي آلاف الكتب، «وبينها مخطوطات نادرة يعود بعضها لـ٧٠٠ سنة، إضافة إلى مئات الكتب والأبحاث المنجزة على أقراص مدمجة... وكل ذلك قضى نحبه تحت أنقاض بناية الجزيرة الخضراء في شارع السيد عباس الموسوي في بئر العبد، ضمن «مجزرة ثقافية»، أدت إلى تدمير عشرات دور النشر المنتشرة في «مربع الكرامة»».

هذا الواقع لم يمنع محمد بزي من مواصلة مسيرة الدار التي بدأها منذ ١٥ عاماً، حيث اجترح المقاومة الثقافية من اللحم الحي كما يقول، ومن اللاشيء الذي أراده العدوان للدار، فأعد كتاباً ضخماً يوثق ليوميات حرب تموز ٢٠٠٦، وأصدره بعد مدة وجيزة من وقف إطلاق النار.

❖ مركز الإمام الخميني الثقافي

دأب مركز الإمام الخميني طوال عشرين عاماً تقريباً على إقامة النشاطات الثقافية المتنوعة، من دورات تخصصية وندوات فكرية ومؤتمرات ومحاضرات متنوعة استضافت آلاف

المشاركين. هذا بالإضافة إلى أنه كان يضم مكتبة، تُعدّ من أهم مكتبات بيروت والضاحية، حيث كان يرتادها حوالي ٥٠٠ زائر أسبوعياً، للاستفادة من الكتب المتنوعة الموجودة فيها، والتي كانت تشكّل متنفساً لأهل المنطقة. وقد أتى العدوان الإسرائيلي على جزء كبير من المركز، وكما يوضّح مدير المركز د. علي الحاج حسن فإن المكتبة تضررت بشكل كبير، فإضافة للكتب التي تعد بالآلاف، فقد المركز مكتبته الصوتية والتي تضم حوالي ٥ آلاف شريط من المحاضرات والندوات والأنشطة المختلفة. ونظراً للدور الذي كان يؤديه المركز في رفد الحياة الثقافية لأهالي الضاحية، وخاصة للباحثين والطلاب والقراء بشكل عام، فإن غيابه، ولو بشكل مؤقت، سيشكل فراغاً كبيراً في الواقع اليومي لسكان المنطقة، وبالتالي فإن المركز، بحسب د. الحاج حسن بدأ إعداد نفسه للانطلاق من جديد في النشاط المعتاد، ولكن ذلك مرتبط بشكل أساسي بعودة السكان إلى منازلهم، ومع تقدم أعمال البناء والعمران التي ستنطلق قريباً.

❖ جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية

في المبنى نفسه الذي يضم جزءاً من مركز الإمام الخميني الثقافي، بناية الربيع في حارة حريك، عملت لجنة الإمداد الخيرية الإسلامية طيلة أكثر من عشرين عاماً، حيث كانت تشغل ٣ طوابق من المبنى الذي صار يعرف «ببناية الإمداد». واللجنة هي مؤسسة خيرية إنسانية ذات منفعة عامة كما تعرِّف عن نفسها، انطلقت في لبنان العام ١٩٨٧، وكانت ولا تزال تستهدف رعاية الأسر والأطفال الفقراء ممن لا معيل لهم من الأيتام والمساكين والعجزة والمعوقين وأبناء السبيل، ضمن برامج اجتماعية مستديمة.

ويرى مدير العلاقات العامة في الجمعية الحاج يعقوب قصير أن

استهداف جمعيات ومؤسسات ثقافية واجتماعية يندرج في إطار العجز الذي يحيط بالعدو الصهيوني، وانهزامه أمام مجاهدي المقاومة الإسلامية في الميدان، بحيث يعمد إلى تدمير البنى التحتية لمجتمع المقاومة، فيما يظن أنه إضعاف لهذا المجتمع وضرب لالتفافه حول مقاومته الشريفة والمناضلة.

ويستشهد الحاج قصير بقول لأمين عام حزب اللّه السيد حسن نصر اللّه يرى فيه أن جمعية الإمداد تقوم بواجبها الاجتماعي والإنساني كما تقوم المقاومة بواجب الدفاع المسلح.

من هنا يتابع الحاج قصير أن الجمعية تتمثل بأئمة أهل البيت عليهم السلام الذين كانوا الغوث لكل محتاج وفقير، فيحملون القوت على ظهورهم لتوزيعه على فقراء المسلمين في ظلام الليل.

ولذا فإن الجمعية رغم ما تعرضت له من قصف وتدمير لمراكزها ـ لا سيما المركز الرئيسي ـ واصلت رسالتها حتى خلال العدوان وقامت بأعمال الإغاثة اللازمة للأهل النازحين وقدّمت آلاف المساعدات المادية والعينية، على عادتها في رعاية آلاف الأسر والمحتاجين. وهي على العهد مع مجتمعها ومقاومتها ستتابع هذه المسيرة مهما كانت الصعوبات.

❖ جمعية المبرات الخيرية

انطلقت جمعية المبرات الخيرية أواسط السبعينيات، حيث كان العلامة السيد محمد حسين فضل اللّه من أوائل الذين تصدّوا للمسألة الاجتماعية في لبنان جراء ما خلفته الحرب الأهلية من مآسٍ ومشاكل اجتماعية طاولت آلاف العائلات اللبنانية.

وللجمعية مؤسسات ومدارس ومبرات منتشرة في الأراضي اللبنانية كافة، وقد تعرّض العديد من هذه المنشآت لدمار شامل خلال حرب تموز ٢٠٠٦، فضلاً عن تضرر عدد آخر بشكل جزئي.

وتتعدى «نكبة» الجمعية كما يسميها المدير العام د. محمد باقر فضل اللّه الحجر والتجهيزات، إلى فقدانها لعدد من الضحايا قضوا شهداء خلال العدوان، وتوزعوا بين تلاميذ وأهالٍ وموظفين.

وتبدأ المأساة من بيروت في ثانوية الإمام الحسن عليه السلام القريبة جداً من مجمع الإمام الحسن عليه السلام الذي ارتكب فيه العدو مجزرة كبيرة، حيث تضررت الثانوية بشكل كبير، كذلك لم يسلم مستشفى بهمن ومركز الكشاف والمبرات المنتشرة في الضاحية ومكاتب المساعدات الاجتماعية. وصولاً إلى الجنوب حيث دمرت كلياً مدارس ومبرات في منطقتي بنت جبيل والخيام.

ولكن هذا الوضع المدمِّر كما أراده العدو، لم ولن يثني عزيمة مؤسسات المجتمع المقاوم عن مواصلة الدرب، ويقول د. فضل اللّه أن الصمود والنصر يتحقق على مستويات عدة، وهذه المؤسسات استهدفت لأنها تساهم في إنماء مناطق الجنوب والبقاع والضاحية، ويضيف د. فضل اللّه: «لذا فإن الجمعية تعاهد أهلها بأن تبقى في خدمتهم وتزداد تصميماً على تعزيز الصمود ورفد النصر الذي حققته المقاومة الإسلامية».

❖ الهيئة الصحية الإسلامية

كجهاز صحي ملازم للعمل المقاوم، اكتسبت الهيئة الصحية الإسلامية أهمية خاصة في المجتمع اللبناني، وهي قدّمت العديد من الشهداء وكان مسعفوها يُجرحون بالعشرات خلال كل الاعتداءات التي كان يشنُّها العدو الصهيوني على لبنان.

إضافة إلى أن الهيئة الصحية هي رفيقة معاناة أهالي الضاحية والجنوب والبقاع منذ ما يزيد على العشرين عاماً من خلال المستوصفات والمراكز الصحية والمستوصفات النقالة التي تنتشر في هذه المناطق.

وقد نالها نصيب وافر من الاستهداف والاعتداء خلال الحرب الصهيونية الأخيرة، حيث دُمر مركز الحوراء الطبي في بئر العبد تدميراً كلياً، وهو المركز الذي كانت تشمل خدماته آلاف المواطنين، إضافة إلى تضرر عشرات سيارات الاسعاف واستشهاد عدد من المسعفين وإصابة عدد آخر بجروح.

❖ الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي

التقينا الحاجة عفاف الحكيم في مكان نزوحها بعد أن دمر العدوان كل شيء، مركز العمل والمنزل السكني ومنازل الأقارب، حيث حدثتنا رئيسة الجمعية النسائية للتكافل الاجتماعي عن الحلم الذي طالما عملت على تحقيقه كيف بدا لها أنه يدمَّر بشكل متعمد، إلا أنها تستدرك أن لا شيء يدمر إرادة الحياة، التي تبعث الروح في الحجر.

والجمعية التي ترئسها الحكيم، ترتبط بها أيضاً جمعية الأمومة والطفولة، وهو مركز نسائي للتدريب المهني والتربوي، وكذلك جمعية الرابطة اللبنانية الثقافية وهي مركز دراسات المرأة والأسرة والطفل، وكانت هذه الجمعيات الثلاث ثمرة جهود كبيرة امتدت لسنين، وكانت من الجمعيات الفاعلة في منطقة الضاحية الجنوبية.

وإذ تلملم الحاجة عفاف الحكيم بعضاً مما تبقى من مركز الجمعية في حارة حريك والذي أتى عليه العدوان بالكامل تؤكد للطالبات أن أولوية الجمعية هي إعادة إحياء بيت الطالبات في أقرب فرصة. وهذا المشروع هو الأول من نوعه في المنطقة وربما في بيروت كلها، وكان يضم عشرات الطالبات الوافدات من المناطق كافة، حيث يقمن بأسعار رمزية وضمن برنامج ثقافي رعائي مميز تؤمنه الجمعية لتلك الفتيات، يضاف إلى برامجها ونشاطاتها المتنوعة «التي نطل بها من خلال الجمعيات الثلاث على مجتمع المقاومة، وتساهم في دعم وتعزيز قدرة أهل المقاومة وشعبها على الصمود» ■

أمراء الجنة

شهداء في خلوة العشق

نسرين إدريس

بسم اللهَ الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (النور: ٣٧)

صدق اللّهَ العلي العظيم

كانوا هناك؛ قلبُ الأرض، وروح السماء، وقطب البقاء..

تبزغ الشمس من بين أصابعهم، لتنشر النهار صُحفاً فوق الأديم الغافي تحت أقدامهم. وفي الليل عندما يحين موعد الوصال، تغدو النجوم أدمعاً في محراب عشقٍ ينضحُ بالتسبيح بين جباههم وتربة الصلاة..

أجل كانوا هناك؛ لأنهم نبض التراب وهمس الشجر، والعشب النديّ عند الفجر.. لأنهم رقة القمح الفتيّ يُسلم عنقه بسكينة لحدةّ المناجل وقت الحصاد، لأنهم أوراق التبغ الشامخ في المشاتل، والمنغرسِ بطمأنينة في ميابر العناد.. لأنهم المكان، ودونهم يضيعُ الزمان، كانوا هناك سادة الحياة الدنيا كما هم أمراء أهل الجنة لمن استحقها في الأخرى، فطوبى لمن حظيَ هنا بلمس ريحهم، وهناك بلطف شفاعتهم.

من هم؟ وكيف عبروا إلى ساحة العنفوان؟ وكيف اختُصر الوطن بهم؟ وكيف صاروا الحياة وهم شهداء؟

تساؤلات كثيرة تحملنا في بحر بعيد الأفق. نرمي بشباكنا، عسانا نحملُ من أعماقه لآلئ مكنوناتهم، فنعود إلى شاطئ أيامنا، لا شيء معنا سوى شذرات من بعضِ حقيقتهم.

إنهم فراشات الضوء المتحدين به حدّ الفناء. إنهم الذارّين رمادهم في طريق الحق، وهم طريق الحق وجادة

الوصول إذا ما اختلفت السبل، هم عاشقون (حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة).

انهم الشهداء؛ ينبوع السلسبيل المسكوب فوق طينة البشر، خصّهم الله بالنقاء والطهارة، فلم تعكّر الدنيا صفاء أرواحهم، ولم تكدر وساوس الشيطان طمأنينة ألبابهم، فقلوبهم كانت وظلّت بيد الله..

ففي ظلمات الأرحام الطاهرة، شعت أنوارهم الغيبية، وحين أزف موعد المخاض كانت تسبيحات الكون ما بين الارض والسماء، تمجّد اسم الواحد الأحد، الناظر بعينه الرحيمة إليهم، وهم يفتحون أعينهم بسكينة، كل في زمانه ومكانه، كأنهم روضة غنّاء، كلما تنفست وردة فيها عُقِد موعد الرحيل الموحد، رحيلٌ صادق وعده وموعده؛ ثلة اختارها لهذه البقعة المباركة، كما اختار الثلاثة وسبعين لشاطئ الغاضرية، حيثُ العطش هناك يُسقى من دماء الآن؛ وليس هناك أوفى وأخلص من أولئك وهؤلاء..

ولأن الله كافلهم، ركبوا سفينة العشق. لم تُبَلل أطرافهم بطوفان الحيرة، ولم يرعبهم اللجي الباسر، عندما كشفت ذئابه عن أنيابها، ولم تعكس لهيب عيونها الحمراء طريق العودة وراءهم، فصمتهم صليلُ الإباء، وما الدنيا إلا ساحة نزال، فلا شيء يعصم الحياة من كدر الماء إلا الدماء؛ فكانوا شهداء..

لأنهم كسروا أصنام أنانيتهم، وأسكنوا قلوبهم في وادٍ غير ذي زرع، لم ترهبهم نار أو نمرود، فكانوا زمزم البقاء الأبدي، بعد أن فعلوا ما أمروا به رغبةً به، دون سؤال أو تردد، بل حُباً وعشقاً؛ فكانوا شهداء..

وعندما عرفت قلوبهم الحب الحقيقي والأزلي، دخلوا خلوة العشق، خلعوا النعل، وعبروا الوادي المقدس، وكانت ذخائر الماضين الفارغة، شاهدةً على الملاحم البطولية والاستبسال. قرأوا الأسماء من ألف أحمد قصير إلى ياء ياسر دبوق. قرأوا كل الشهداء.. وعندما ناداهم الله، استمعوا للوحي المقدس «وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى» (طه: ١٣). ألهب الشوق لواعج أفئدتهم، والدمع يُذكي أوار الحنين: «ربّ أرني أنظر إليك» (الأعراف: ١٤٣)، فوجدوا الرصاص يتنفس من جديد، والبندقية تحرك أفنانها، فكُشف الآتي وصار البصر حديداً.

رأوا مائدة الله التي أنزلها إليهم «وعد» و«رعد» و«خيبر»، وأسماء لا تخطر في البال، اجتمعوا حولها، وكانت ثمارها انتصاراً مقدساً سيؤتي أكله في كل حين، وبعدما صاروا حواريي السلاح وأنصاره إلى الله، نفخوا من أرواحهم في بارودة فألقوا في نفوس الذين كفروا الرعب؛ وصاروا شهداء..

شبّان ورجال في أوج العمر، عاشوا في قلب المقاومة الإسلامية، نهلوا من معين المجاهدين الخُلّص الذين اختارهم الله لنفسه. منهم الطالب والعامل، والموظف، وعالم الدين، ومنهم المجاهد، والوالد والإبن، جمعتهم البقعة الطاهرة هناك، لتصهرهم اللحظة الحاسمة، فأصبحوا كُلاً واحداً قوياً متماسكاً في حربٍ قدرها مفصلي.

ولأنهم عرفوا أن حربهم للاسلام كله، وللحرية السمحاء، نازلوا عدوهم بايمانهم العميق الذي اجتباه الله لهم «الايمان الذي لا يملكه أحد في العالم كله». لم تخطر في بال أحد منهم خطرات الفرار، أو غافلته وجوه الأحبة من الأهل والرفاق، لأنهم حيثما كانوا كانت الجنة. هناك في تلك البقعة الطاهرة، كان اللهُ يرى رجاله العاشقين والمتلهفين للقياه، تلك الأجساد التي لم تتعب من حمل القذائف، ولم يرهقها حبكُ الليل بالنهار، ولم يعنها عضّ الجوع والعطش، كانت تتوق لبذل المزيد، لكأنها في سباقٍ مع اللحظات، تود لو تعتصرها بالأيدي البارودية، وشفاههم تسأل الله: هل من مزيد؟

يرمون، ويعودون على موعدٍ مع صلية جديدة وهدف جديد، وأغلبهم قاتلوا حتى ما بعد الرمق الأخير. البعض منهم سارع بالرحيل، ولو خُيّر

بالعودة والقتال لكانت ارضُ الجنوب في تلك اللحظات أحبّ إلى قلبه من الجنّة، عساه ينال نصيباً أكبر من كرامات الصابرين، وليستشعر من جديد لحظة العروج ناحية السماء، وقد حمل وسام الحُسنيين؛ النصر والشهادة..

مجاهدون لم يعرفهم حق المعرفة سوى الله، لأنهم رجاله. وإذا ما اقترب أحد منا ناحيتهم، أو حاول ذلك، وأطلق العنان لذكرياتهم تجود بها لحظات الشوق، فإنه سيجد نفسه ضائعاً في المعابر، وقد يعرف بعضاً من أسرار الكلمات، وغموض النظرات، وصمتِ السكنات. كل واحد منا سيعرف بعضاً من حقيقتهم، والله وحده والخُلّص من عباده يعرفهم حق المعرفة.

في تلك الحرب غير المتكافئة في الأسلحة والعتاد والآلات العسكرية، كما أنها لن تكون كذلك يوماً من الناحية اللوجستية . فالعدو الصهيوني، وخصوصاً الجيش، يعرفُ أن النزال مع رجال المقاومة الاسلامية أصعب بكثير مما تتضمنه الخطط العسكرية . رسمت خارطة جديدة في قلوب البشر، بدلت بوصلة الاتجاهات في عقول الكثيرين، ليصبح المكان الوحيد الذي يعنيهم، هو تلك البقعة التي احتضنت أجساد الشهداء. إنها قبلة العاشقين؛ وكيفما وليت وجهك فثمّ وجه الله.

إنهم شهداء الوعد الصادق، بهذا أسموهم، فجمعوا أطراف المجد. لقد منّ اللّه عليهم بدخول الباب الذي جعله لخاصة أوليائه، وأعطوا أسمى النماذج البطولية للعالم أجمع، ورسموا أرقى المعاني الإنسانية الرقيقة. كانوا خير جنود لخير قائد، وجد الله في قلوبهم العزيمة والثبات، والعشق والفناء، فكانوا النور الذي لا ينطفئ ■

جبهة مقاوم

لن نعود

هادي قبيسي

ذلك المساء كان الجميع في انتظار هشام وتيسير، توجها منذ ليلتين نحو بنت جبيل حيث كانت ستتقدم جحافل الإحتلال، لزرع بعض العبوات على الطريق قبل وصول الدبابات. غير أن إحساساً غريباً راودني خلال الوضوء. خرجت إلى دشمة الحراسة عند باب المغارة، وكانت أصداء الأذان من مساجد القرى المتناثرة في الأسفل تتردد بين الوديان والأفق الممتد حتى الساحل، تحت آخر أنوار الشمس التي أفلت. كان أبو حسن جالساً عند الدشمة والسبحة في يده، وبدأت نسائم المساء الباردة تنسل من بين الأشجار.

ـ أشعر أن مكروهاً قد أصابهما.

ـ لم يبق إلا ساعات على عودتهما.

ـ أين سقطت القذائف طيلة نهار أمس، هل تعرضت بنت جبيل؟

ـ ربما فقط تلة مسعود وبعض التلال المحيطة بها.

ـ خير إن شاء الله..

عدت إلى المغارة، وأمام شمعة أنارت الغرفة فتحت كتاب الدعاء ودعوت لهما ثم أديت الصلاة، ورحنا نعد طعام العشاء. وأقبل أبو حسن مستعجلاً:

ـ لقد وصل اليهود إلى بنت جبيل، تكلم تيسير على اللاسلكي، هم في اشتباك.. هيا يا شباب إحملوا صواريخكم ولنتكل على الله.

حملنا أعتدتنا وأسلحتنا ومشينا في الوديان حتى منتصف الليل، والطائرات تغير بين الفينة والأخرى على شتى القرى والمزارع، وقذائف المدفعية لا تتوقف محدثة بانفجاراتها وميضاً كالبرق. اتصل تيسير من وسط الإشتباك قائلاً بصوت ضعيف:

ـ لقد أصبت في شتى أنحاء جسدي.. لن أصمد طويلاً... لا زال هشام يقاتل.

رحنا نهرول متناسين ثقل الأعتدة على ظهورنا، علنا ندركهما. اقتربنا من بنت جبيل، بدأت القذائف تتساقط في كل زاوية، وكل مفترق وتلة وواد، وكان باستطاعتك أن ترى وسط الظلام الدامس بعض منازل البلدة إثر انفجارها.

مشينا بإزاء الطرف الشرقي للبلدة، بين المنازل، ولاحت من هناك، أمامنا، مدفعية الدبابات الرابضة في تلة مسعود، وهي تطلق نارها في شتى الإتجاهات. قال أبو حسن:

- علينا أن نجد مكاناً لإطلاق الصواريخ.. هه.. هنا من بين أشجار الزيتون هذه.

تقدمنا نحو الأشجار، خلعنا حقائب الظهر المحملة بالصواريخ، ووضعنا القواذف على الأرض، وخلال نصف ساعة، لم يتوقف فيها القصف من الأرض والجو، أصبحت الصواريخ جاهزة.

- علي، إتكل على الله، لديك صاروخان حدّد هدفك بدقة وارمِ عندما تتأكد.

تطلعت من المنظار، فلاحت خمس دبابات رابضة بين الصخور، وبنداء يا زهراء أطلقت الصاروخ الأول نحو إحداها فأصابها محدثاً انفجاراً قوياً تبعته انفجارات متلاحقة واشتعلت الدبابة منيرة ما حولها وأصبحت باقي الدبابات ظاهرة للعيان على بعد خمسمئة متر. حينها بدأ أبو حسن وجوشن ومحسن بإطلاق صواريخهم التي أصابت الدبابات الباقية. وقال أبو حسن:

- بسرعة لنحمل القواذف وننسحب من الكرم، سيبدأ القصف.

وما أن أنهى كلمته حتى سقطت خمس قذائف دفعة واحدة على بعد عشرة أمتار، وكنت تسمع وشوشة الشظايا على الجذوع والأغصان. حملنا القواذف وانطلقنا مسرعين نحو أقرب منزل، وتركناها هناك. فيما ظلّ القصف ينهمر على كرم الزيتون، ونظرنا إلى الخلف لنجد النيران قد أتت على بعض أشجاره.

لاحت خمس دبابات رابضة بين صخور تلة مسعود، أطلقت الصاروخ الأول فاشتعلت إحداها منيرة ما حولها

جلسنا برهة بجانب المنزل، وكان أبو حسن واضعاً يديه على أذنيه بشكل بوق، محاولاً استراق الصوت بين شلال القذائف المنهمر. ثم قال:

- أسمع أصوات اشتباكات لجهة صف الهوا.

- أين هشام؟ حاول الإتصال به..

- هشام.. هشام.. أين أنت؟

- لعله التحق بتيسير.. لن يستطيع العيش دونه.

- أبو حسن.. معك هشام .. بدّل.

- لا زلت حياً.. لك سبع أرواح..

- إنهم يحيطون بي من كل جانب.. أنا عند صف الهوا.. بقي من الرصاص القليل.

- نحن قادمون.

رحنا نركض لنسبق الزمن، ووصلنا، بعد إعياء شديد، قريباً من صف الهوا، حيث كان بإمكانك أن تسمع رشاشاً يطلق عدة طلقات لتبادله زخة مجنونة من الرصاص، إنه هشام.. هكذا قال الجميع. تابعنا راكضين نحو مصدر الصوت، وما أن دلفنا إلى الطريق الإسفلتي حتى سقطت قذائف الدبابات على بعد أمتار أمامنا، فعدنا إلى الزواريب، والتففنا حول الطريق، وبدأ الرصاص ينهمر علينا من كل جانب. على بعد خمسين متراً، كان رشاش هشام لا يزال يطلق النار، كان وحيداً وسط معمودية النار، يتحرك بين المنازل محاولاً الإحتماء من زخات الرصاص.

صرخت بكل قوتي:

ـ هـ... ش...ا...م

وركضنا نحوه، مطلقين النار زخة واحدة على اليهود، حتى وصلنا إليه، كان مصاباً في أنحاء جسده، وقال بصوت خفيض لا يكاد يسمع وسط تصخاب القذائف والرصاص:

ـ لقد زرعنا العبوات.. قرب بيت أبي حسان.. المفجر في جعبتي، خذوه.. أنا في الطريق، لن أبقى هنا.

ـ أين تيسير؟

ـ لقد أصيب إصابات عديدة... قرب المستشفى.

أخذت المفجر، وضعته في جيبي، وقال أبو حسن:

ـ هيا قبل أن يصلوا إلينا.

رحت أنا وجوشن إلى يسار المنزل، فيما راح أبو حسن ومحسن إلى اليمين، بعد أن توافقنا على ألا ننسحب حتى

نستشهد جميعنا. فتحنا القنابل وألقيناها نحو الجنود، ثم تقدمنا بين الأشجار مطلقين النار تجاه كل شرارة تظهر أمامنا في الظلام، حتى صرنا على مقربة منهم، فيما كان أبو حسن من الجانب الآخر يطلق قذيفة آر بي جي، علا بعدها صراخ الجنود، وأبصرت أحدهم يركض محترقاً، فلم أطلق النار عليه. وأبدلنا مخازن الرصاص، ورحنا نتقدم من صخرة إلى أخرى وبين الأشجار حتى أبصرت حوالي عشرين جندياً متكومين حول بعضهم في الظلام، وهم يتكلمون العبرية. تمهلت قليلاً، ورحت إلى جوشن. فتحنا قنبلتين، ورميناهما بينهم، وعلا صراخ ثم انفجاران تطايرت بفعلهما بعض الأشلاء، وانهالت عليهم زخات الرصاص. وكنت تسمع عويل الجنود الآخرين وهم يبتعدون عن التلة. كانوا قد ولوا الأدبار.

صرخ أبو حسن:

- لنذهب إلى تيسير.. علنا نستطيع سحبه.

التففنا لنبتعد عن مكان الإشتباك حيث كانت القذائف قد بدأت تتساقط بالعشرات، وذهبنا مسرعين إلى تيسير. ودّعنا بكلمات عاجلة وفارقنا. حملنا جثته المليئة بالجراح، ودلفنا نحو الوادي فيما كانت بوادر الفجر قد أطلت. وضعنا جثته تحت إحدى الأشجار، ثم رحنا، لنأتي بالشهيد الآخر. تحلّقنا حولهما. بكينا. ثم توافقنا من جديد على ألا نعود إلا محمّلين ■

الكاتب حسن زعرور

نهاية الرحلة

ببالغ الأسى تنعى مجلة بقية اللّه إلى قرائها الأعزاء الكاتب المرحوم حسن موسى زعرور الذي غيّبه الموت إثر مرضٍ قاهر ألمَّ به. المرحوم من مواليد الشرقية عام ١٩٥٠، له خمسة أولاد، حائز على دبلوم تجارة ومحاسبة.

عمل في الصحافة المكتوبة ككاتب متخصص في الشؤون الإسرائيلية وككاتب قصصي أيضاً في الصحف والمجلات التالية: اللواء، العربي، الكفاح العربي، الانتقاد، وأخيراً في مجلة بقية اللّه حيث بدأ رحلة الكتابة فيها في العام ٢٠٠٣ في إطلالة شهرية من خلال باب «اعرف عدوك» على مدى نحو أربعين عدداً حيث سعى دوماً في مقالاته إلى تسليط الضوء على تاريخ العدو الإسرائيلي الأسود وعلى وحشيته وجرائمه وأعماله الارهابية المعلنة والسرية وكشف مخططاته ومؤامراته.

وخلال السنوات التي كان يكتب فيها للمجلة كان مثال الكاتب الجدي، الملتزم بمتطلبات العمل والمحترم لعقلية القارئ والساعي دائماً لتقديم الأفضل.

حاز على مدى السنتين الأخيرتين جائزتين في مهرجان الإعلام للفن والابداع الذي يُقام سنوياً حيث حصل في العام ٢٠٠٤م. على الجائزة الفضية عن فئة المقالة عن مقالته: «فلسطين والكذب اليهودي» وفي عام ٢٠٠٥ حصل على الجائزة الفضية عن فئة القصة القصيرة.

له مؤلفات عديدة منها:

❖ كتاب: سيف داوود، خداع وأضاليل.

❖ قصة «شذى النجيع» (حائزة على جائزة في مسابقة أجمل قصة شهيد ضمن سلسلة أمراء النصر والتحرير التي نظمتها جمعية المعارف الإسلامية الثقافية عام ٢٠٠١م).

❖ على ضفاف الشرقية (تحت الطبع).

مجلة بقية اللّه إذ فقدت أحد كتّابها المميزين الذي أغنى صفحاتها بقلمه الصادق والمقاوم تتقدم من أسرته بالعزاء راجية من اللّه أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جنانه ■

إعرف عدوّك

أعمدة إسرائيل السبعة(4)

الموساد(*)

حسن زعرور

عندما أنشئ الموساد غيَّب القيمون عليه الحقائق عن أعين الشعب العبري، ومساوئه عن عيون الآخرين، وتحوّل «الوتد الرئيس الذي تقوم عليه الدولة العبرية» إلى هالة أسطورية نتيجة الاعلام المضلِل والمضلَّل. غُيبت جرائمه الوحشية، واستغلاله للجنس والنساء، وعمليات الرشوة والفساد والإفساد لكثير من قادة الأنظمة والدول والأحزاب، ناهيك عن عمليات الخطف والقتل والاغتيال التي طال معظمها أبرياء كثراً في العالمين العربي والغربي.

ـ أوراق التاريخ

لم يكن الغدر والخيانة غريبين على بني إسرائيل. أيام الرومان عملوا جواسيس لجحافلهم الزاحفة نحو الشرق مقابل الفضة، ومع العرب كانوا عيوناً لهم في زحفهم نحو الأندلس. عملوا مع نابليون ضد الانكليز، ومع الانكليز ضد نابليون. كانوا عيون كاترينا وقياصرة روسيا في أوروبا، وبنفس الوقت كانوا مخلب اليزابيت ينهشون جسد الدولة الروسية. السيئ وضده، ما هَمّ؟ المهم الثمن ومن يدفع.

في عام ١٩٢٠ وعقب احتلال بريطانيا لفلسطين أنشأ الإسرائيليون منظمة الهاغاناه العسكرية والتي بدورها أقامت جهاز «شاي» للتجسس على حلفائهم الانكليز. وزعت «شاي» موظفيها في كل مكان، داخل المعسكرات البريطانية، المقاهي العربية، مكاتب البريد والهاتف للتجسس على الزعماء العرب. في عام ١٩٣٧

أقامت «شاي» علاقة مع جهاز الأمن النازي (س.س)، ونجحت في إحدى مراحل عملها بجمع غولدا مائير رئيسة أحد فروعها العربية مع الملك عبد اللّه في الأردن. في أوائل عام ١٩٤٩ أُعيد تنظيم «شاي» وأصبحت تتألف من أحد عشر قسماً مخابراتياً وضمت: استخبارات إستماع، أمناً ميدانياً، مراقبة عسكرية، مراكز أبحاث لجمع المعلومات، شبكات تغلغل في الدول العربية، شبكات تغلغل في الدول الموالية لإسرائيل، قسم تقنيات وتجهيزات للعمليات، قسم الملحقين العسكريين الإسرائيليين في الخارج، شبكات جمع المعلومات، جناح العمليات الخاصة (المستارفيم).

أما الموساد فقد ظهر للوجود بدءاً من عام ١٩٥١ كما أقيمت الشين بيت (شعبة الأمن العام) في نفس التوقيت أيضاً.

ـ شهرة الموساد المختلقة

إبان الحرب العالمية الثانية أقام البريطانيون داخل وحداتهم العسكرية «الفيلق اليهودي» وهذا أتاح لأجهزة المخابرات الإسرائيلية اكتساب الخبرة والدعم من المخابرات البريطانية طيلة سنوات الحرب والتنسيق معها.

استعمل الموساد الإسرائيلي منذ نشأته المال والنساء بإسراف لشراء ضمائر كثيرين وتجنيدهم. وشكلت عملية اختطاف «إيخمان» من الأرجنتين عام ١٩٦٢ باكورة الوهم المفتعل حول قدرات الموساد الخيالية، ثم أتت قصة إيلي كوهين المضخمة عن عمد، ولوتس مروض الخيول في مصر ودور الإثنين في تحطيم الطائرات المصرية والسورية في حرب ١٩٦٧ لتعطي الموساد الإسرائيلي صورة غير واقعية ومختلقة. إن اختطاف إيخمان والذي هو قرصنة دولية، وسرقة زوارق شيربورغ من فرنسا[1] وسرقة خرائط طائرات الميراج وسرقة سفينة اليورانيوم (عملية بلومبات) عام ١٩٦٨، وتدمير المفاعل النووي العراقي، واغتيال القادة الفلسطينيين في بيروت وتونس كلها أعمال وحشية ولا إنسانية وقرصنة فاضحة لولا أن الاعلام وقادة الدول المؤيدين لإسرائيل تبنّوها، ولو أن دولة أخرى فعلت ذلك لُوصمت بالعار وبكل النعوت الاستهلاكية السيئة.

ـ إخفاقات وفضائح

رغم التدريبات المكثفة التي

تلقاها العاملون في جهاز الموساد على أيدي المخابرات البريطانية (ام ـ اي٥) قبل قيام الدولة العبرية، فإن هذا الجهاز مُنيَ بعدة إخفاقات وفضائح منها: فضيحة لافون التي وقعت في مصر عام ١٩٥٤ والتي قامت فيها شبكة ليفي (ناتاسون ـ ايلي كوهين ـ روبرت داسا)[٢] بوضع عبوات ناسفة في مصالح أميركية وغربية بهدف الإيقاع بينها وبين عبد الناصر وانكشاف ذلك مما أدى لاستقالة لافون رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، ولم ينقذ الدولة العبرية من مأزقها سوى العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، كذلك الفشل الذريع الذي كاد يطيح بوجود الدولة العبرية عام ١٩٧٣ وفشل الموساد الإسرائيلي في توقع قيام مصر وسوريا بالهجوم على إسرائيل رغم محاولات التبرير اللاحقة لإنقاذ ماء الوجه[٣]، أضف إلى ذلك فشل «عملية بغداد» وقيام مجموعة من الموساد عام ١٩٥١ بنسف كنس ومنازل ومتاجر يهودية بهدف إخافة يهود العراق وترحيلهم إلى إسرائيل، وعملية ليلهامر (تموز ١٩٧٣) في النروج التي اغتيل فيها النادل المغربي البريء أحمد بوشيكي بعدما أخطأت الموساد بينه وبين علي حسن سلامة والتي اعتقل فيها مايك هراري قائد جهاز الموساد في أوروبا وخمسة من مساعديه وأحدث ذلك فضيحة مدوية لإسرائيل بسبب هذا الخطأ الشنيع للموساد، وعملية الطريق الساحلي (نيسان ١٩٥٤) بين عسقلان وتل أبيب التي صفّى فيها الجيش الإسرائيلي أمام عدسات المصورين أربعة جرحى من المقاومة الفلسطينية بعد استسلامهم (جمال قبلان ـ محمد بركة ـ مجدي أبو جمعة ـ صبحي أبو جمعة)[٤] وعجزت الموساد عن لملمة الفضيحة، والمحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل في الأردن... الخ.

> قام الموساد بتنفيذ عمليات وحشية وقرصنة فاضحة لو أن غيره فعلها لوصم بالعار

ـ موساد اليوم

أدى صلح بعض الأنظمة العربية مع إسرائيل إلى قيام تحالف أمني غير معلن بين الموساد والأجهزة الأمنية لتلك الدول. ويشتمل التحالف على تقديم المعلومات الأمنية وتبادل الخدمات والخبرات وتسهيل تحرك الشبكات الإسرائيلية وتأمين حمايتها والتنسيق المتكامل في العمليات المشتركة. أضف إلى ذلك أن بعض أو معظم قادة ومسؤولي الفروع الأمنية في الموساد تولوا بعد نهاية خدمتهم الميدانية إدارة شركات وبنوك ومؤسسات أمنية وخدماتية تمتد فروعها في عمق العالم العربي وذلك أتاح لهؤلاء المسؤولين بناء شبكات واسعة من العلاقات العامة السياسية والاقتصادية والأمنية في تلك الدول. ويقدم هؤلاء كمّاً هائلاً من المعلومات للموساد الإسرائيلي إضافة إلى فرض التبعية التعاملية والولاء إنطلاقاً من المصالح المشتركة. هذا التغلغل يسهم تدريجياً في تفكيك حوافز العداء لإسرائيل وهو ما لم يكن الموساد قادراً عليه لولا معاهدات الصلح تلك. كما أن جهاز الموساد يتولى السيطرة والاشراف على مجموعات كبرى من الاعلاميات العربية والغربية ويحدّد لها المسار الاعلامي اليومي تبعاً لحاجته الأمنية والسياسية من بلدانها وصولاً إلى تدجين العقل العربي بالكامل في مراحل لاحقة وهو أمر تعمل عليه الدولة العبرية بكل قدراتها وأعوانها والتابعين الدائرين في فلك هيمنتها ■

> يتولى الموساد السيطرة على مجموعة من الاعلاميات العربية والغربية ويحدد لها المسار اليومي تبعاً لحاجته

الهوامش

(*) هذه هي الحلقة الرابعة من السلسلة التي كان قد بدأها الكاتب المرحوم حسن زعرور والتي كانت ستستمر إلى الحلقة السابعة وبوفاة الكاتب ستتوقف السلسلة عند هذه الحلقة.

(١) ايريش فولات، عين داوود، ص١٢٦، مكتبة مدبولي.

(٢) دنيس ايزنبرغ وآخرون، الموساد، ص٥٧، دار الجيل للنشر.

(٣) يشعيا بن فورات وآخرون، كتاب المفدال، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

(٤) ايان بلاك، بني موريس، الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية، ص٣٤٦.

الحرب النفسيّة لبنان نموذجاً

منذ أن بدأ الإنسان القتال كان يعلم بفطرته أن الخطر لا بد محدق به. لذا عمل على تثبيت نفسه أمام العدو عبر استعراض قوته بما يقنعه بمستواه وقدرته على المواجهة والانتصار وإقناع عدوه بضرورة الاستسلام أو الفرار. وفي الحالتين هناك سعي لكسب الحرب قبل الضرب.

ثم تطورت تجربة الإنسان تدريجياً والعقل حفظ التجارب حتى أصبح للعامل النفسي دوره الأساسي في جميع الحروب.

❖ تعريف الحرب النفسية:

مجموعة من الأعمال التي تستهدف التأثير على أفراد العدو بما في ذلك القادة السياسيون والأفراد غير المقاتلين بهدف خدمة أغراض مستخدمي هذا النوع من الحرب. وهي عادة حرب هجومية مخطط لها ومدروسة على مستوى الآليات، الوسائل، الأدوات، والجهة المستهدفة في هذه الحرب.

❖ وظيفة الحرب النفسية:

ذكر القرآن الكريم في سورة الأنفال ما يشير إلى الوظيفة الأساسية لفعل الحرب النفسية «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللّه وعدوكم»، حيث تبين الآية أن وجود قوة كبيرة يجعل العدو يعيش حالة رعب قد تردعه عن القيام بأي خطوات عسكرية معادية.

أيضاً هناك وظائف أخرى مثل إحداث خلل في البنية النفسية لجيش العدو وربما لمجتمعه أيضاً، بل وقد تتجاوزهم لتستهدف حلفاء العدو أو المحايدين.

❖ أساليب الحرب النفسية:

١ ـ الدعاية: وهي تنظيم عمليات إقناعية بوسائل غير عنيفة لتغيير رأي الآخرين حول موضوع معين يؤدي إلى تحويل السلوك من اتجاه إلى آخر مخطط له.. ويتم بواسطتها نشر الأفكار ووجهات النظر بقصد التأثير في عقول

وعواطف جماعة معينة لغرض عسكري، اقتصادي، أو سياسي.

ويمكننا لتوضيح ذلك أن نعود إلى الدعاية التي استخدمتها إسرائيل في حروبها كافة، حيث كانت تروّج دائماً لفكرة الجيش الذي لا يقهر. وربما يتذكر الجميع النصائح التي أسديت للمقاومين بعدم التهور ورمي النفس في التهلكة أمام ذاك الجيش الذي يعرف أسرار جميع الناس ويعرف ما يدور بين كل شخص وآخر، وما في بيوتهم وما يدخرون! وظلّت هذه الدعاية تنطلي على الجميع حتى أريد للأسطورة تلك أن تتكشف وتزول إلى الأبد عبر أسطورة الروح الاستشهادية عند المجاهدين التي ألقت العدو في شباك الهزيمة والانكسار.

هذه الهزيمة أصابت جيش العدو بحالة من الذهول التي كانت نتيجة القناعة الراسخة بمحتويات الدعاية (أسطورة الجيش الذي لا يقهر). وقد ورد في حديث الإمام الصادق عليه السلام إشارة إلى ذلك في قوله: «إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه».

وربما يكون من أسباب الذهول الذي أصابهم هو محتوى دعايتهم ومحتوى الرد. ففي تحليل محتوى الدعاية (الذي لا يقهر) إشارة إلى خطر الموت الذي سيصيب من تسول له نفسه مقاتلة العدو. والمقاتلة هي عملية ممتدة في الزمن وتحمل احتمال النجاة فيها للمقاتلين لذا كان هدف الدعاية تلك أن تؤثر في النشاط العقلي والعاطفي لشعبنا حيث سيضع في حساباته الموت الذي يقض مضاجع من يفكر فيه.

لقد كان الرد يحوي رسائل ذات فعالية عالية من خلال وجود العناصر التالية:

❖ جعل الموت أمراً محبباً فمجاهدو المقاومة الإسلامية لا يخافون الموت لأنهم عشاق الشهادة.

❖ الخروج من فكرة قهر العدو إلى فكرة إزالته من الوجود. والإزالة أخطر من القهر لأن فكرة النجاة خارج

التصوّر.

٢ ـ الإشاعة: وهي عبارة عن رواية يتناقلها الأفراد دون أن ترتكز على مصدر موثوق به يؤكد صحتها.

لقد حصلت إحدى نماذج الإشاعة في الحرب الأميركية على العراق، حيث بدأت وسائل الإعلام بالترويج لإشاعة هروب أو موت (أحد مسؤولي النظام العراقي البائد)، وحينها سارع لتكذيب الخبر عبر مؤتمر صحفي مباشر.

الهدف من الإشاعة: تهدف الإشاعة إلى زعزعة الثقة بقوة العدو، أو بقادته، وهناك أهداف أخرى استخبارية منها السعي للحصول على معلومات جديدة بهدف القيام بعمل ما في هذا الاتجاه.

وفي تجربة المقاومة الإسلامية أطلقت إشاعات من هذا القبيل ومنها الإشاعة التي تحدثت عن تفكك حزب اللّه وفرار قادته و... و... و...

ولكنها لشدة ضعفها وعدم وضعها بشكل مدروس زادت ثقة الناس بالمقاومة.

٣ ـ المؤتمرات الصحفية: أصبحت المؤتمرات الصحفية أداة هامة في الحرب النفسية باعتبار أن ما يصدر عن المسؤولين الكبار لديه مصداقية عالية.

لكن ما حصل في تجربة لبنان مع العدو الصهيوني هو مؤتمرات صحفية تتصف بالحماقة، فكثيراً ما كانت تحمل في طياتها تحميل المسؤولية عن الهزائم المتتالية تارة للجيش وتارة أخرى للمخابرات وطوراً لسلاح الجو وأحياناً للبحرية، وربما لحرس الحدود، بالإضافة إلى تبرير أسباب الهزائم تلك محاولين زرع الثقة في جنودهم اليائسين.

(سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) (الأنفال: ١٢).

٤ ـ إثارة الرعب:

وسيلة هامة جداً وفعّالة في الحرب النفسية وقد استخدمها العدو الإسرائيلي وحاول إعطاءها حيزاً كبيراً في أنشطته المعادية. وربما كان لفكرة توازن الرعب التي وضعتها المقاومة الإسلامية الدور الأساسي في فشل تلك المحاولات.

> بطولة المجاهدين كشفت زيف الدعاية الإسرائيلية التي كانت دائماً تروّج لفكرة الجيش الذي لا يُقهر

ولا ننسى دور قناة المنار التي ساهمت ـ في برامجها الهادفة وعرضها لصور العمليات وتقاريرها المصوّرة، إلى الأناشيد المصورة والبرامج الخاصة بالشهداء والجرحى ـ في بث روح الرعب في قلوب الأعداء وعملائهم وروح النصر والعزة في قلوب جميع المستضعفين في الأرض حتى باتت تجربة المقاومة الإسلامية تدرّس في

الكليات الحربية في دول عدة.

٥ ـ غسيل الدماغ: وهي المحاولات التي يسعى من خلالها العدو إلى جعل الآخرين يؤمنون بمبادئه ومعتقداته وآرائه. وهذا ما حصل في الحديث عن السلام، الارهاب، حقوق الإنسان، الديمقراطية، التطور الحضاري...

لقد دمَّر الجيش الإسرائيلي بقذائفه كل محاولات غسيل الدماغ التي حاول قادته ومخابراته تنفيذها، ولا شك في أن غباء قرارات القادة فعل أيضاً ما فعله الجيش. وهنا نتذكر قول الإمام الخميني (قدس سره) «الحمد للّه الذي جعل أعداءنا من الحمقى».

❖ القرآن والحرب النفسية المضادة: نظراً لضيق المجال فإننا سنشير إلى أهمية دور القرآن في مكافحة الحرب النفسية وقائياً لننتهي عند هذا العنوان؛ عندما يقف أحد زعماء الاستعمار ليقول في محضر اجتماع لهم وهو يرفع كتاب اللّه عز وجل: «ما دام هذا الكتاب في أيديهم فلن نستطيع فعل شيء تجاههم وبالتالي لن نهزمهم أبداً».

الإشاعات عن تفكك حزب اللّه وفرار قادته هدفت إلى زعزعة الثقة بقوة المقاومة عبثاً

هذا القول صادر عن خبير في التضليل والترغيب والترهيب والتأثير، حيث أوصلته قراءة القرآن الكريم إلى نتيجة واحدة:

﴿وما النصر إلاّ من عند اللّه﴾.

﴿ولا يجدون لهم من دون اللّه ولياً ولا نصيراً﴾.

﴿إن ينصركم اللّه فلا غالب لكم﴾.

لقد زرع فينا القرآن حقيقة جعلت من المؤمن جبلاً لا يهزه شيء: «المؤمن كالجبل الراسخ لا تهزه العواصف» ■

صفات المعلِّم الناجح

إعداد: زينب البزال

«... إذا تقطعت السبل، ولم تحظَ بالوظيفة التي ترغب بها فما عليك إلا أن تحترف التعليم مهنة...».

هذا من جملة ما قيل وما يُقال عن التعليم، بحيث قد ينظر إليه البعض على أنه مجرد مورد رزق، متجاهلين أن هذه المهنة تفترض في من يُقدم عليها وجود مجموعة من المؤهلات والصفات لنجاح مهمته وتأديتها على أكمل وجه.

إن أهمية هذا الموضوع تحمل المعنيين على الاستفسار حول «صفات المعلم الناجح».

فمن هو المعلم الناجح؟

❖ متى أكون معلماً ناجحاً:

أكد المعلمون ممن التقينا بهم، على دور المعلم في التأثير سلباً أو إيجاباً على شخصية المتعلِّم بأبعادها كافة. وقد نسج كل منهم، وانطلاقاً من تجربته الشخصية في ميدان التعليم، خصائص المعلم الناجح:

بعضهم أعطى الأولوية في نجاح المدرِّس لما يختزنه من ثقافة ولما يتزود به من وسائل وأساليب، تساهم في إيصال الأفكار، بطريقة مبسطة إلى أذهان طلابه.

وآخرون اعتبروا إن حب المعلِّم لمهنته هو مقدمة لنجاحه، وتطوره في ميدان عمله. وغيرهم اعتبروا أنّ قدرات المعلم المهنية وحدها لا تكفي كأساس لنجاحه إذا لم تقترن بعلاقة ودية، يقيمها المعلم مع طلابه.

ومنهم مَن أكدّ أن المعلم الناجح هو الذي يشرك طلابه في العملية التعلمية، ومنها إيلاؤهم مهمة كتابة المفاهيم على اللوح.

❖ من وجهة نظر التربويين:

عندما اختار اللّه من بين خلقه رسلاً وأنبياء وأوكل إليهم مهمة هداية البشر، عُرف هؤلاء بالمعلمين، وقد أطلقت عبارة معلم على الفلاسفة والعلماء الكبار، ولا أخال الشاعر قال

عبثاً في صدد مدحه للمعلم:
قم للمعلم وفِّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

انطلاقاً من خطورة الدور الذي يلعبه المعلِّم، أكدت السيدة أميرة برغل ـ مشرفة الارشاد والتوجيه في مدارس المصطفى (ص) ـ على مجموعة من الضروريات اللازمة له في ساحة عمله:

أ ـ الكفاءة المهنية:

ربطت السيدة برغل بين التربية والتعليم، معتبرة أن الإجازة الجامعية، أو الشهادة التي يحصل عليها الفرد من المعهد، لا تكفي وحدها، ليكون حاملها مؤهلاً لتوّلي مهام المعلم المربي:

فالمعلم المربي ينبغي أن يكون:

ـ متقناً لمادة اختصاصية، بتشعباتها كافة.

ـ محيطاً بشؤون الحياة اليومية وطروحاتها وتطوراتها كافة.

ـ متزوداً بأساليب تُسهِّل وصول المعلومة إلى أفهام الطلاب بدون تكلف وبأبسط الوسائل، ويتحقق ذلك بامتلاكه كفاءة عرض الأفكار، وترتيبها ومنهجيتها وتنظيمها وحسن التحضير...

> يعتبر إجراماً اختيار مهنة التدريس بعيداً عن التوجه القلبي وبايعاز من اعتبارات الكسب المادي

ب ـ الاستعداد لمهمة ذات طابع إنساني:

على المعلم أن يدخل خفايا شخصية المتعلم، ليقوم بتنميتها بأبعادها النفسية والروحية والاجتماعية والانفعالية كافة، آخذاً بعين الاعتبار تأثير كل منها على الآخر، وتفاوت الحاجات لدى التلامذة باختلاف المراحل العمرية، من هنا ينبغي أن يلم بأصول التحفيز ومواقع العقاب، فكل هذه مبادئ لها أصولها وقوانينها التربوية. وفي دراسة أجريت في هذا السياق، تبين أن ٩٥٪ من الطلاب يبدون تجاوباً مع المفاهيم الدراسية، ويقوَّم اعوجاجهم السلوكي متى كان المعلم بهم رحيماً: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ (آل عمران: ١٥٩) والقلة الباقية، يكفي لتدارك مشاكلها التعلمية والسلوكية أن تعاقَب ولكن في إطار الاحترام وحفظ اعتبار لشخصية المعاقَب.

وفي مطلق الأحوال لا ينبغي أن يتم اللجوء إلى العقاب ابتداءً.

ج ـ حب المهنة:

لما كانت التربية عملية تعامل مع بشر، ولما كانت أقدس مهنة وأخطر المهن على الاطلاق، فمن الطبيعي أن لا يصلح لها إلا من كان مفعماً بمشاعر حب الناس من جهة، وحب المهنة من جهة أخرى، لذا يعتبر اجراماً اختيار التدريس التربوي بعيداً عن التوجه القلبي، وبايعاز من اعتبارات الكسب المادي.

د ـ صبر المعلم وقدرته على التحمل:

خطورة مهنة التعليم تفترض تفاوتاً بين الطلاب سواء لجهة سلوكهم، أو لقدرتهم على الاستيعاب. ومعالجة الحالات السوية ليست انجازاً لا بل هي من البديهيات، وتبرز كفاءة المعلم في

مراعاة الفروقات الفردية التي تظهر في صفوف الطلاب، واستيعابه لبعض المواقف الحرجة، وعليه فالأستاذ لا يغضب وغير مقبول تنفيس غضبه بأي طالب كان، فكل ما عليه هو أن يستوعب التلميذ بسعة صدره، وأن يعالج المشاكل بالتعاون مع المؤسسة التربوية المنضوي تحت لوائها.

هـ ـ الضمير المهني والرسالية:

فحينما يضع المعلم نصب عينيه رضا الباري وثوابه، متزوداً في المهنة التي يقدم عليها بتقوى رب العالمين، لا بد ستتهاوى المصاعب والمشقات، ويتنحى الدافع المادي لصالح غيره الإنساني، فيغدو همّ المعلم هو تنشئة الأجيال وإعطاؤها من مخزونه الثقافي بكل ضمير ومسؤولية، وهو المعبر عنه بـ«نفسه منه في عناء والناس منه في راحة».

> حينما يضع المعلم نصب عينيه رضا الباري ستتهاوى من أمامه المصاعب ويغدو همه تنشئة الجيل الصالح

و ـ السعي الدائم لتطوير القدرات: فأصول التربية الحديثة ومستلزماتها في تطور مستمر، ومن تبنّى الخطوات السالفة الذكر هو بحاجة لمواكبة كل جديد وحديث في هذا السياق، سواء في مجال علم النفس التربوي أو الطرائق التعليمية والوسائل وغيرها.

ولا يسعنا في هذا المنحى إلا أن نورد ما قاله بعض التربويين: يفترض أن يعاد امتحان بعض الاختصاصيين كل عشر سنوات، فإذا تبين إلمامهم بالتقدم العلمي والتقني سمح لهم بمتابعة ممارسة عملهم وإلا أوقفوا عن العمل.

إلى جانب الكفاءة المهنية، واستعداد المعلم لتحمل مسؤولية إنسانية، وحبه للمهنة، وصبره وتطوير قدراته، بعض الصفات الذاتية تلعب دوراً لا يُستهان به في مجال نجاح المعلم ومنها:

١ ـ الصحة الجسدية، والعقل السليم والإتزان العاطفي.

٢ ـ المظهر الأنيق، الذي يسترعي انتباه الطلاب لا نفورهم.

٣ ـ التعبير الحسن الجذّاب والخالي من التكلف والتشدق.

٤ ـ النفسية المتفائلة والأخلاق الشخصية المثيرة لمحبة الطلاب لمعلمهم، فيكون لهم قدوة حسنة.

٥ ـ الشخصية المتزنة، التي تفرض هيبتها من دون عنف، بل لين في حزم، وشدة في رحمة ■

الوجبات الرمضانيَّة
ماينفع وما لا ينفع

الصيام كباقي العبادات وضع من أجل الإنسان، فهو يعتبر من الناحية الوظيفية الفيزيولوجية علاجاً لتنقية الجسم من الرواسب والفضلات المتراكمة خلال السنة. وفي كثير من المجتمعات غير الإسلامية ينصح الأطباء بالصيام لفترات معينة، في محاولة لتنظيم العملية الغذائية وإنقاص تدريجي لكمية الطاقة المتناولة، واستخدام المخزون داخل الجسم حفاظاً على صحته، ولتخليصه من الرواسب والفضلات المتراكمة داخل الأنسجة والأوعية الدموية.

إذاً، الإنسان هو المستفيد من الصوم، ولكن هناك بعض العادات السيئة في مجتمعنا تضر بالصوم وتقلل من فائدته وهذه العادات هي:

- الإكثار من كمية الطعام المتناول عند الإفطار مما يؤدي إلى التخمة.
- تناول أصناف عديدة من الأطعمة لا سيما الدسمة منها، ظناً من الصائم أنها تحميه من جوع النهار.
- تناول كميات كبيرة من السوائل ليلاً، مما يؤدي إلى اضطرابات هضمية ومشاكل بولية.
- الإكثار من السكريات والحلويات الخاصة بشهر رمضان المبارك، وهذا يؤدي إلى زيادة في الوزن.

لذلك فإن من المهم اتباع النصائح التالية:

- الاعتدال في الوجبات من حيث الكمية والنوعية، واعتبار وجبة الافطار وجبة عادية مثل الغداء أو العشاء في الأيام العادية، ولا داعي للافراط في الطعام.

- عدم الإكثار من تناول السوائل مع أو بعد الافطار مباشرة لأنها تعيق عمل المعدة.

- الامتناع عن النوم مباشرة بعد الطعام، خاصة في وجبة السحور.

- التخفيف أو التقليل من استعمال الشحوم والدهنيات في الطبخ والحلويات.

- عدم تناول الأطعمة القابلة للتخمُّر.

- الاستغناء قدر المستطاع عن الحلويات الرمضانية اليومية التي لا تعود بالفائدة على الصائم، بل تؤدي إلى زيادة الوزن، والتعويض عنها بتناول الفاكهة الطازجة.

- الاهتمام بنظافة الفم والأسنان، خاصة قبل النوم وبعد تناول السكريات.

هناك بعض العادات في مجتمعنا تضر بالصوم وتقلل من فائدته

أما فيما يخص نوعية الأغذية المفيدة خلال شهر رمضان المبارك، فيمكننا القول إن الأغذية الغنية بالطاقة، والخالية من الدهون الحيوانية والمواد المتأكسدة والحافظة هي أفضل الأغذية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: التمور، العسل، الفاكهة بأنواعها، الخضراوات، اللحوم، البقول مثل العدس وغيرها ■

الأهل والأبناء

سياسة تصفُّح آمن للانترنت

إعداد: هديل نت

ليس من المنطقي أن يقوم الأهل بمنع أولادهم من تصفُّح الانترنت خوفاً عليهم من الأخطار التي يمكن أن يواجهوها باستخدامهم لهذه الشبكة لكن باستطاعتهم القيام بدور التوجيه والمراقبة، وهناك عدة أمور مهمة ينبغي على الأهل القيام بها للحفاظ على أمان أبنائهم ومنها:

١ ـ تكلّموا مع أولادكم، إسألوهم عن الانترنت وعن نوعية عملهم على الحاسب، لا تتصرفوا بعقلية القاضي. إسألوا وكونوا مستعدين للإجابة على بعض الأسئلة التي لا تتوقعونها، وحافظوا على حرية النقاش ومرونته.

٢ ـ عليكم إبداء الاهتمام بعادات تصفّح الانترنت لدى أبنائكم. إذا كنتم لا تعرفون الانترنت بشكل جيّد، فهي فرصة مواتية لتعلّم شيء جديد. من الجدير بكم معرفة المواقع التي يزورها أبناؤكم.

٣ ـ وضع قواعد الحذر لتصفّح حكيم وآمن للانترنت وشرحها لأولادكم، وامنحوهم إحساساً بأنّهم يستطيعون التوجّه إليكم في حالة حدوث شيء أو مواجهة مشكلة ما.

وقواعد الحذر هي:

* **القاعدة الأولى:** عدم إعطاء معلومات شخصية.
* **القاعدة الثانية:** عدم تحديد موعد مع أشخاص.
* **القاعدة الثالثة:** عدم الرد على من يطاردكم.
* **القاعدة الرابعة:** عند الشعور بعدم الارتياح: الخروج فوراً.
* **القاعدة الخامسة:** هدايا؟ لا، شكراً.
* **القاعدة السادسة:** الحذر، فيروسات!
* **القاعدة السابعة:** لا تفعل لغيرك ما تكرهه لنفسك!

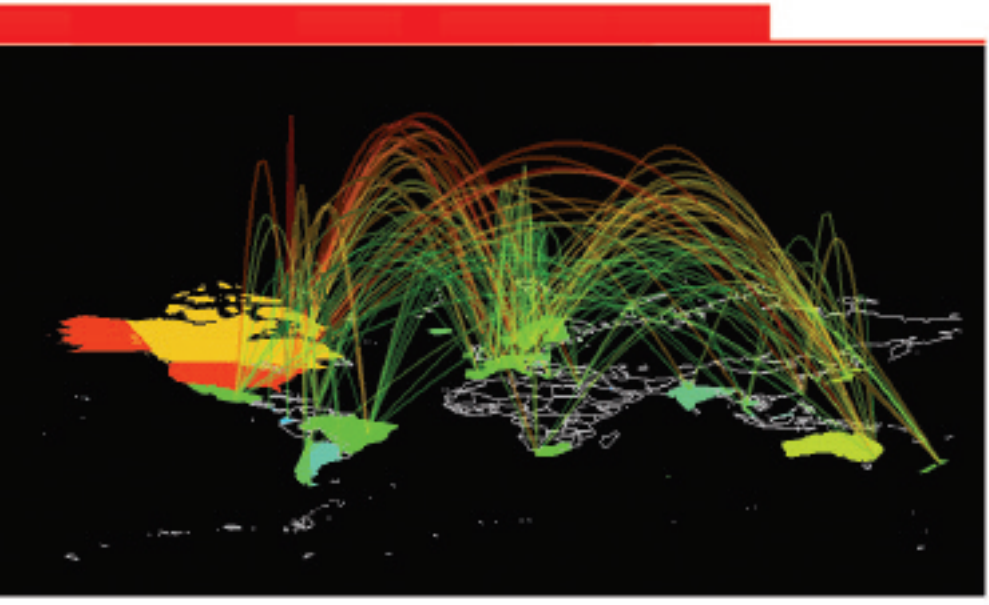

٤ ـ حاولوا أن تبلوروا مع الأولاد «سياسة تصفّح». يوصى بأن تقرّروا سوية أية مواقع يسمح الدخول إليها وأيها الدخول ممنوع إليها.

٥ ـ ضعوا الكمبيوتر في مكان مركزي ومكشوف في البيت، وليس في غرفة الولد الخاصة.

٦ ـ استخدام وسائل لغربلة المضامين والكلمات لمنع أبنائكم من الوصول إلى مواقع مضامينها غير ملائمة وغير لائقة.

٧ ـ الإشراف على مراسلات ابنكم في البريد الالكتروني أو في برامج التخاطب، وبين الحين والآخر راقبوا هذه المراسلات، ومن المهم إشراك أبنائكم في دوافعكم ومحاولة كسب موافقتهم وتعاونهم.

٨ ـ من المهم أن تتذكّروا أنّه حتى لو كان إبنكم شريكاً في فعالية فيها استغلال أو تنمّ عن مخالفة في الانترنت، فهو ليس المخطئ وإنما الضحية.

٩ ـ تعزيز الحوار بين الآباء والأبناء ورفع الوعي لدى الأطفال سوية تجاه ما يمكن أن يصلهم من محتوىً وصور إباحية، ودعوة هؤلاء الأطفال إلى العودة إليكم عندما يجدون في بريدهم مثل تلك الرسائل.

١٠ ـ اطلعوا على مواقعهم المفضلة، وأشعروا أبناءكم بالراحة والثقة عندما يسألونكم أسئلة متعلقة بمواقع جديدة.

١١ ـ تأكدوا من استخدام أفضل وأحدث برامج مكافحة الفيروسات وبرامج الحماية الشخصية مثل برامج جدران النار (**firewall**) ضمن حاسبكم المنزلي. أمن المعلومات هو عنصر جوهري لضمان السرية، لحماية العائلة، ولزيادة الخبرة

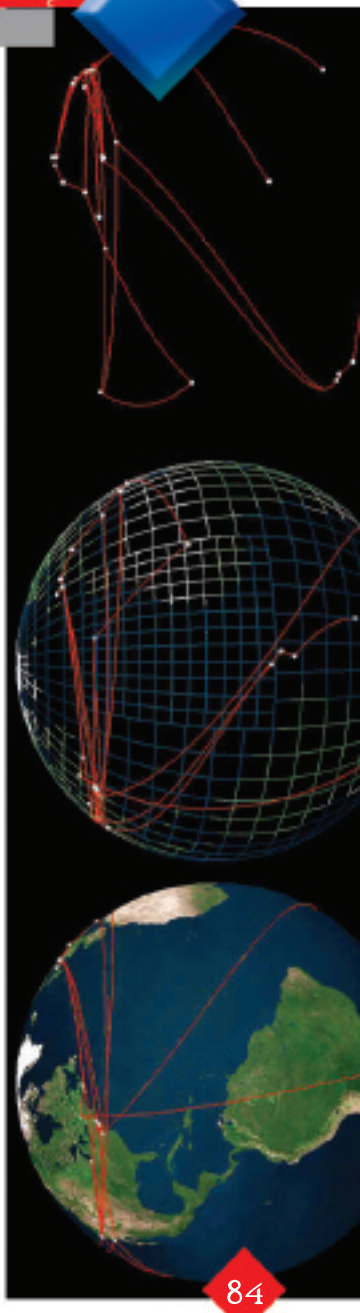

وتطوير مهارات العمل على الانترنت بشكل جيد وأخلاقي.

١٢ ـ استخدموا بعض البرامج الخاصة بالمراقبة ونصّبوها ضمن الحاسب الخاص بالأولاد بحيث تتمكنون دوماً من معرفة ما يفعلون. أطلبوا من الأولاد مساعدتكم على ذلك. لا تنسَوا تشغيل هذه البرامج من فترة لأخرى والاطلاع على أعمال أولادكم. لا تعتبروا هذا العمل تجسساً أو انتهاكاً للخصوصية والسرية. كله يدور حول محور واحد هو حماية أولادكم.

١٣ ـ تعرّفوا على الذين يتبادلون الاتصال مع أولادكم في غرف الدردشة والمراسل الفوري والتخاطب.

١٤ ـ لا تسمحوا أبداً لأولادكم بترتيب لقاء مباشر مع غيرهم من مستخدمي الحواسب بدون إذن مسبق منكم. وإن حدث ذلك، فليكن في مكان عام وبوجودكم.

١٥ ـ إبلاغ أولادكم بأهمية عدم إرسال أو تبادل أية معلومات شخصية، مثل: الاسم، ومكان الاقامة، ورقم الهاتف أو حتى رقم البطاقة الشخصية، أو أرقام الحسابات البنكية وبطاقات الائتمان، إضافة إلى عدم إفشاء البريد الالكتروني، وكلمات السر وغيرها...

❖ أضواء حمراء

هناك عدّة إشارات تدلّ على وجود ابنكم في خطر:

- يقضي ابنكم وقتاً طويلاً في تصفح الانترنت، خاصة في الليل.
- وجدتم مواد غير أخلاقية في حاسوبه.
- يتلقى ابنكم محادثات هاتفية طويلة من شخص كبير في السن، أو يتحدّث في الهاتف لفترة طويلة لرقم لا تعرفونه.
- يتلقى ابنكم بريداً أو هدايا أو رزماً من مصدر مجهول.
- يطفئ ابنكم الحاسوب أو يغيّر ما يظهر على الشاشة بسرعة عندما يراكم تدخلون إلى غرفته.
- ينعزل ابنكم ويبتعد عن الأسرة.
- يستعمل ابنكم حساب انترنت لشخص آخر ■

أنا أدلكم أين كان نصر اللَّه!

أيها الأمين على الدماء التي تجري داخل عروقنا... أيها الساكن في قلوبنا دون استئذان...

أستميحك عذراً سيدي... واستأذنك في الكلام...

لقد حان للحقيقة أن تخرج من مخبئها وتصبح شاهداً للعيان...

سوف أخبر العالم أجمع... العرب النيام قبل أولمرت... عن ملجأ نصر اللَّه طيلة العدوان...

ماذا تعطيني أولمرت لو أخبرتك..؟ هل ستنعم بالسلام..؟

مؤكد لا... لكن خذ الجواب بالمجان...

لقد قطعت جسور وأوصال لبنان أولمرت... ونسفت المربع الأمني... وكل مركبة، علّ السيد مرَّ بأسيريه من هنا وهناك...

هل كنت لتصدق أن نصرنا كان في مغارة الصادق الأمين خلف العنكبوت القديم ينتظر وعد اللَّه...

هل كنت لتوقن أن نصر اللَّه ذهب إلى موطن المهدي المغيب واحتمى بعباءته السوداء المحمدية...

هل كنت لتبصر جواد حسين كربلاء... يمتطيه نصر اللَّه من مجمع سيد الشهداء (ع) طائراً به في علياء السماء قائلاً «واللَّه متمٌّ نوره ولو كره المشركون».

«سأقضي عليه في أسرع وقت» كان هذا بيانك ولم تجده... لم تعرف إلا مسكناً واحداً للسيد... إنه في قلب كل أبيٍّ وعلى لسان كل طاهر...

وإن أردت المزيد من مخابئ نصر اللَّه...

لقد كان في كنف عليٍّ (ع)... يعلِّمه سن السيف دوماً وعدم نزع السلاح...

يريكم بعض بأسه هنا... وينحني هناك خجِلاً أمام جدته الزهراء شاكياً لها حقد أبي جهل وحمّالة الحطب...

فهل تستطيع يا أولمرت القضاء على نصر اللَّه وهو في حضن العناية الإلهية...؟

إيمان علوية

وعدٌ... لعلي

عليٌّ...
يا شعلة تضيء درب الثائرين
يا نوراً ينير ظلمة المعذبين
يا صراط اللّه المستقيم
عليٌّ... المحرابُ وليلة القدر...
والنجف الأليم
وحسين في مرقده أسير
وأنينٌ، وصراخ الأطفال لا يسمعه ضمير
لعليّ... ودم الطهر في الكوفة يسيل
قسمٌ من جنوب المقاومين
نداءٌ نلبيه لنطرد المحتلين
وصرخة نرفعها لنهزّ جبروت الظالمين
لعليّ... في المآذن تهاليل دعاء ومجالس عزاء للموالين
في ذكراك وعدٌ من أشبال المهدي والبراعم والرياحين
أننا على خط الولاية أبداً لن نضلّ الطريق
وأننا على موعدٍ مع الصبح
أليس الصبح بقريب...

فوج شيخ الشهداء (رض)
جبشيت

عشاق الشهادة

يممتُ وجهي شطر أرض عاملة الأبية لأشتم منها رائحة البخور الزكية.

قبضتُ على حفنة تراب لأتبرَّكَ بها فأحسستُ برطوبة أثلجتْ قلبي، سألتُ إحدى الحبيباتِ أنىً لكم هذا ونحنُ في فصلٍ يبَّس حناجر الخلقِ وألهب أجوافهم؟

قالت أخرى: منذ برهة مرَّ بنا رجالٌ ذوو جباه عالية تنضحُ بقطراتِ ماء عذب زلال، تنساب علىً وجوههم المشرقة بأنوار الإيمان، تساقطتَ علىً الأرض فتلقفتها بشغفٍ وحنو فانتشت الأرض ومَنْ عليها وبَعثتْ فيها الحياة.

قلت لها: هل جاء أولئك الرجال من السماء؟ قالت: كل الذي أعرفه أنني سمعتهم يرددون بهتافٍ واحد أننا حسينيون نحن عشاقُ الشهادة.

قلت لها: كفى لقد عرفتهمً إنهم رهبان الليل وملوك النهار، وملح الأرض وتبرها، إنهم فرسان المقاومة الإسلامية الأماجد.

أبو رضوان الموسوي

في أحضان القدس

قصتي أسيرة هذه السطور... وجرحي أغنية تنشدها آلام الطيور... ودمعتي تموج على شواطئ الحزن ترجو العبور... أما آن لأسري الطويل أن يفك القيود... أما آن لصبري المديد أن يعبر الحدود... فها هي قوافل الطير تنتظرني وراء ساحات المرور... وجحافل النصر تزحف حاملة رايات الظهور... هبي يا أغنيتي واكسري قيود الأسر... سافري عبر أطياف الزمن... بلغي رسالتي وانثري عبراتي قطرات ندى فوق سنابل أمتي... علها تكون جسر العبور بين قلبي وقبلتي... علها تحطني بين أحضان القدس لاغفو قرب عتبة الأقصى وأنشد أنشودة الصبح، وأصلي مع المجاهدين والشهداء صلاة الفجر... وأسبح تسبيحة النصر... فإن كانت القصة أسيرة... والجراحات سجينة... فإن الروح طليقة مع القدس... مع الأقصى... مع الجرح... مع الأسرى... سنصلي صلاة الحرية...

غادة سعيد طحيني

نتائج مسابقة العدد ١٧٧

الجائزة الأولى: محمد علي سعادة خازم ١٥٠,٠٠٠ل.ل.

الجائزة الثانية: مريم فؤاد ضامن ١٠٠,٠٠٠ل.ل.

٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ل.ل لكل من:

الجائزة الثالثة: سارة علي سموري.

الجائزة الرابعة: ذكريات حسين فقيه

الجائزة الخامسة: نوفا محمد قشمر.

الجائزة السادسة: محمد فاضل مرتضى.

الجائزة السابعة: علي نبيل مرتضى.

الجائزة الثامنة: لينا بهيج الساحلي.

الجائزة التاسعة: محمد جواد موسى صادق.

الجائزة العاشرة: حسين إبراهيم السعلوك.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الثالث الثمانون بعد المئة الصادر في الأول من شهر كانون الأول ٢٠٠٦م بمشيئة اللّه.

*** آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٦م.**

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٥٣ / ٢٤)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ **ضع علامة صح أو خطأ:**

أ ـ ينصح بتناول الحلويات الرمضانية بعد الإفطار لأنها تفيد الصائم.

ب ـ كان سماحة الأمين العام يحمي نفسه لأجل ناسه.

ج ـ يبطل الصوم بإيصال الغبار الغليظ إلى الحلق.

٢ **إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:**

أ ـ إن ... هو باب الاعتبار.

ب ـ اعتق الإمام علي عليه السلام ... من المماليك من كد يده.

ج ـ إن العنوان البارز للرايات التي تخرج من خراسان هو...

٣ **ضع علامة صح أو خطأ:**

أ ـ إن استعمال الولد الإنترنت لحساب شخص آخر هو أمر عادي.

ب ـ إن التعليم أقدس المهن وأخطرها.

ج ـ أن صاحب الشر يعدي.

٤ **إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:**

أ ـ إن للشجاعة مقداراً فإن زاد عن حده فهو ...

ب ـ ختم القرآن في ثلاثة أيام ؛إنه الشهيد ...

ج ـ فقدت مكتبة مركز الإمام الخميني الثقافي أكثر من .... آلاف.

٥ **أجب عن الأسئلة التالية:**

أ ـ مايك هراري هو قائد جهاز الموساد في أية قارة؟

ب ـ ما هو الأمر الذي استفاد منه الإمام السجاد عليه السلام عند صعوده المنبر في محضر يازيد

ج ـ ماذا تفعل العظمة والعقبرية في القلوب؟

قسيمة مسابقة العدد ١٨١

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ دمرت كل محاولات العدو الصهيوني لعمليات غسيل الدماغ للشعوب على يد:

أ ـ جيشه الغاشم بقذائفه المدمِّرة؟

ب ـ الاعلام العالمي.

ج ـ رجال المقاومة.

٧ إن كل تعاسة المسلم هي من:

أ ـ وهن اليقين.

ب ـ ضعف الإيمان.

ج ـ أ و ب.

٨ إن من مظاهر قوة اللغة العربية أن المنشغلين بعلوم الدين من المسلمين من كافة الأجناس من غير العرب إنما يتفاهمون فيما بينهم عن علوم الدين باللغة العربية لمن هذا القول؟

٩ الشك والندم والتربية هي أمور تدل على أن الإنسان:

أ ـ حر ـ ب ـ مدرك ـ ج ـ مفكر.

١٠ كل واحد منا سيعرف بعضاً من حقيقتهم واللّه وحده والمخلص من عباده يعرفهم حق المعرفة. في أي صفحة ورد هذا النص؟

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الصديق والصاحب؟

هل كل من أسدى إليك معروفاً يكون هو الصديق؟
أم من كان جارك؟
أم من كان زميلك في العمل؟
أم هو...؟

عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة، فأوّلها: أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثاني: أن يرى زَينَك زَيْنَه وشَيْنَكَ شَيْنَه، والثالثة: أن لا تغيّره عليك ولاية ولا مال، والرّابعة: أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلّمك عند النكبات».

وعن أبي عبد اللّه عليه السلام أيضاً قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله، واحترس من سيّئ أخلاقه، ولا تدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كلّ الفرار من اللّئيم الأحمق».

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «قال عيسى بن مريم عليه السلام: إنّ صاحب الشرّ يعدي وقرين السوء يُرْدي فانظر من تقارن».

وعن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام إذ صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنّب مواخاة ثلاثة: الماجن الفاجر، والأحمق، والكذّاب، فأمّا الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحبُّ أنّك مثلُه، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عار عليك، وأمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير، ولا يُرْجى لصرف السّوء عنك ولو أجهد نفسه. وربما أراد منفعتك فضرَّك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه. وأمّا الكذّاب فإنّه لا يهنأك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أُحدوثة مطرها بأُخرى مثلها حتى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدَّق ويفرّق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصّدور فاتّقوا اللّه عزَّ وجلَّ وانظروا لأنفسكم».

شكر

الأب: إذا ضربت أختك مرة ثانية ستنام بلا عشاء.

الابن: شكراً يا والدي على هذه الملاحظة في المرة القادمة سأضربها بعد العشاء.

منزل

الزوج: ما رأيك في هذا البيت هل نشتريه؟

الزوجة: إنه جميل جداً، فكلما جلست على هذه الشرفة وأطللت على هذا المنظر الجميل أشعر برغبة في السكوت والتأمل بمنظر الطبيعة.

الزوج: اذاً سأشتريه!

❖ هل تعلم؟

. أن مياه شلالات نياغارا هي أكثر دفئاً في الأسفل عنها في الأعلى؟

. أننا نموت بشكل أسرع من قلة النوم عنه من قلة الطعام؟

. أن هنالك نوعاً من الأسماك يدعى بالسمك الصدفي بإمكانه ابتلاع إنسان كامل؟

. أن أوراق شجر القَيْقَب كبيرة جداً بحيث إنك لو وضعت أوراق عشر شجرات منها لغطت مساحة تزيد على أربعة هتكارات بما يساوي أربعين ألف متر مربع؟

أحجية : يسمع بلا أذن ويتكلم بلا لسان ما هو؟

واحة المجلة واحة المجلة واحة المجلة

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

١ ـ سورة من القرآن الكريم آياتها ٥٢ نزلت بعد الملك.
٢ ـ سورة من القرآن الكريم آياتها ٥٦ نزلت بعد المزمل.
٣ ـ سورة من القرآن الكريم آياتها ٢٢ نزلت بعد الشمس.
٤ ـ من الطيور الجارحة.
٥ ـ سورة من القرآن الكريم آياتها ١٧ نزلت بعد البلد.
٦ ـ سورة من القرآن الكريم آياتها ٨ نزلت بعد الطلاق.

	1	2	3	4	5	6
1						
2					■	
3			■			
4				■		
5		■				
6	■					

حلول العدد ١٧٨

الحـــــل: التـــــوبة

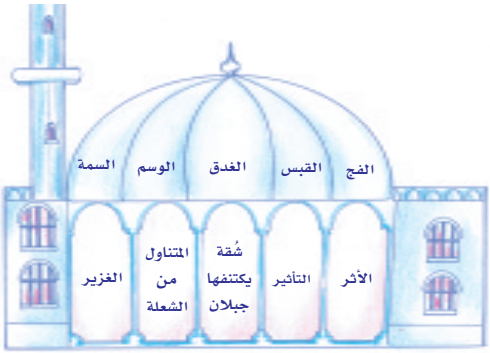

	1	2	3	4	5	6
1	ا	ل	ن	س	ا	ء
2	ا	ل	س	ج	د	ة
3	ا	ل	ت	و	ت	ر
4	ا	ل	ش	و	ر	ى
5	ا	ل	م	د	ب	ر
6	ا	ل	ب	ق	ر	ة

ا	ط	س	ق	م	ل	ا	و	و	و
ل	ا	ة	د	ا	ب	ع	ا	ا	ا
ا	ل	(ص)	هـ	ل	ل	ا	ل	ل	ل
م	ع	ا	ا	ى	ل	ا	ن	ن	ن
ا	ا	ل	ى	ا	ل	ل	ظ	ظ	ظ
م	ل	و	ن	ل	ج	و	ر	ر	ر
ي	م	ا	خ	أ	ة	ف	أ	ر	ب
ا	ا	ل	و	ة	د	ا	ب	ع	ل
ل	ت	د	ر	ي	ف	ا	ى	ل	ا
ن	و	ي	ج	ز	ع	ى	ل	ا	ك
ظ	د	ن	م	ر	ة	د	ا	ب	ع
ر	هـ	■	ة	ة	د	ا	ب	ع	م

النظر إلى العالم عبادة والنظر إلى العالم المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر إلى أخ توده في الله عبادة.

النبي الأكرم (ص)

حلّ الحزّورة: التلفون

واحة المجلة واحة المجلة واحة المجلة واحة المجلة واحة المجلة واحة المجلة واحة المجلة

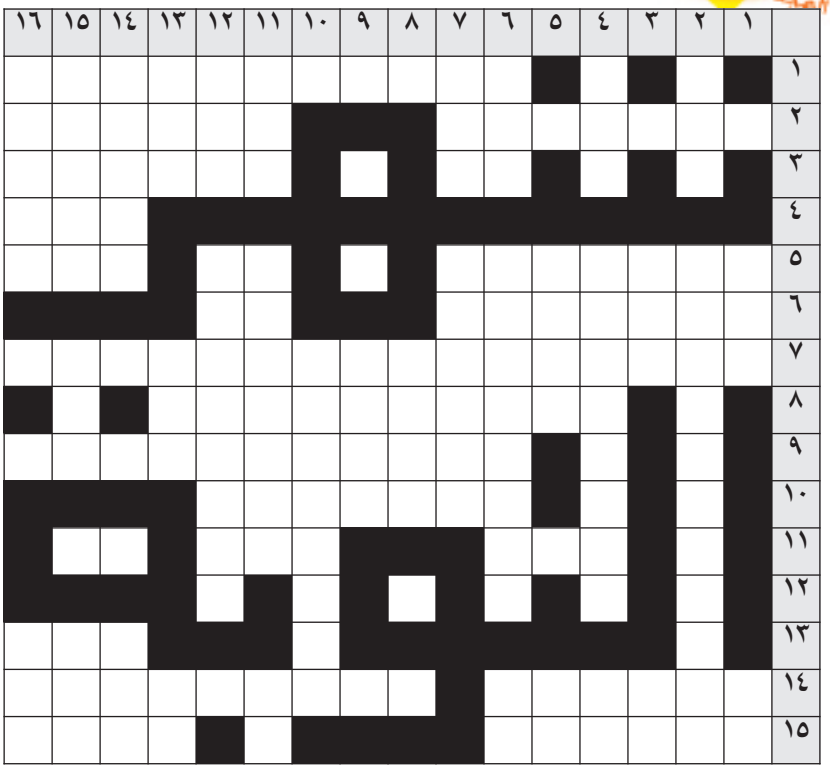

أفقياً:

١ ـ كتاب للإمام زين العابدين (ع).
٢ ـ كتاب للشهيد السيد محمد باقر الصدر ـ ساحات.
٣ ـ للتعريف ـ المجموعة من الكلمات التي تعبر عن معنى ما.
٤ ـ ضعف .
٥ ـ الصحراء ـ إسم موصول ـ قصدا المكان.
٦ ـ لغة الإنسان التي اعتاد عليها ـ عائلة.
٧ ـ عالم دين كبير انتقل من جنوب لبنان إلى إيران له كتاب «الكشكول».
٨ ـ من تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام) يعتبر مؤسس علم الكيمياء.
٩ ـ أُحسنُ إليه ـ من الآلات الحربية.
١٠ ـ هتفا لي.
١١ ـ والدته ـ أداة جزم ـ والد.
١٢ ـ ...
١٣ ـ شب الطفل واقترب من سن الإدراك.
١٤ ـ تهزلون وتدعبون ـ كتاب للسيد عبد الحسين شرف الدين.
١٥ ـ ترجوان ـ قبيح.

عمودياً:

١ ـ وبخ ـ حرفان متشابهان.
٢ ـ أرشدت ـ كلمناهما عبر الهاتف.
٣ ـ ربط وشد.
٤ ـ يصوت الثعبان ـ الجد وبذل الوسع في الأمر ـ فك.
٥ ـ مكر ـ للندبة.
٦ ـ إسم مؤنث ـ يحضرانهم ـ حرفان متشابهان.
٧ ـ جرى الماء ـ تتمرنا.
٨ ـ ضد يسخن.
٩ ـ نوصل الأمر إلى النهاية.
١٠ ـ من أجزاء البيضة ـ المنام.
١١ ـ للسؤال ـ دولة أفريقية ـ وشى ـ سرب طيور.
١٢ ـ ضد نهار ـ إحدى سور القرآن الكريم.
١٣ ـ قاصد الديار المقدسة ـ وبخ ـ من الأقارب.
١٤ ـ أتوا إلى المكان ـ حرف جواب.
١٥ ـ هلاكهم ـ لسان النار ـ من المشروبات المنبهة.
١٦ ـ دعونا في الصلاة ـ أكمل.

حل العدد ١٧٨

ع	م	ا	ر	ب	ن	ي	ا	س	ر		ل			
ل	ن		ع		ا	ن	ل	ا	ز	ع	ا	ت		
ك	ع	ب	ب	ن	ز	ه	ي	ر						
	و				ل	و	ن	ت		ي	ا			
	ا				ه	ن		ا		ت				
خ	د	ي	ج	ة	ب	ن	ت	خ	و	ي	ل	د		
	ا	ن	ب	ن	ا		ج		ر	د	ب	ا		
ج	ع	ف	ر	ب	ن	ا	ب	ي	ط	ا	ل	ب		
	م	ي		ه	ت		ر	ا	ه	ن	و	ا		
	ت	ا		ا	س		ا	ل	م	ه	ا	ن		
	ا	ن		ن	ع		ن	ف						
	ن	ه		ه	ا		ه	ا		ع	م			
	ه	م		م	د		م	ن		ا				
	ا	ا								م	ص	ر		

أجوبة مسابقة العدد ١٧٧

١ ـ أ ـ الموقن.
ب ـ المقدس.
ج ـ الحلم.
٢ ـ أ ـ لا يجوز ب ـ حرام ج ـ جائزة.
٣ ـ أ ـ غوستاف لوبون.
ب ـ لقمان.
ج ـ كعب بن زهير.
٤ ـ أ ـ السيدة زينب (ع).
ب ـ الشهيد عباس صالح.
ج ـ الشباب.
٥ ـ أ ـ ص٣٢.
ب ـ صفحة ٢٧.
ج ـ صفحة ٨.
٦ ـ أ ـ ب.
٧ ـ الأنبياء العظام والنبي محمد (ص).
٨ ـ ابليس.
٩ ـ السناتور كرنستون.
١٠ ـ أ ـ ج.

نسرين البدوي

لو كانوا يعلمون!

ايڤا علويا

في دردشة مع صحافي سبقت مقابلة مع نائب من نواب «المقاومة» في البرلمان اللبناني أجراها لإحدى المجلات الأميركية حول الحرب على لبنان، بدا الصحفي «الأميركي» مطّلعاً ومتتبعاً لكل مجريات وأحداث العدوان، ومدركاً لحقيقة الخسارة التي مُني بها الجيش الإسرائيلي في مقابل النصر الأسطوري الذي حققه مجاهدو المقاومة الإسلامية مع لحاظ القدرة العسكرية لجيش الهزيمة...، وبدا الصحفي أيضاً متلهفاً لمعرفة أمور لم يستطع عقله المادي أن يجد لها تفسيراً وهي التي تقع في نطاق الأمور التي نؤمن نحن بها، ومما سأل:

- كيف تستطيع مجموعة قليلة من المقاتلين الصمود في مواجهات قاسية على الحدود مع تحقيق خسائر في الجنود المقابلين؟

- ألا يخافون وهم يدركون قوة السلاح الذي يمتلكه الطرف المقابل؟

- هل كان السيد نصر اللّه متأكداً من حتمية النصر الذي وَعَدَ به في بداية الحرب؟

هذا الصحفي وغيره كثيرون ممن لم ولن يستطيعوا أن يدركوا هذه الأمور وما يشابهها لأنهم لم يعرفوا ما عرفناه نحن:

﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه﴾ (البقرة: ٢٤٩).

﴿قاتلوهم يعذبهم اللّه بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم﴾ (التوبة: ١٤).

﴿إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد: ٧).

فلو كانوا قرأوها أو عرفوها لما كانوا يسألون!